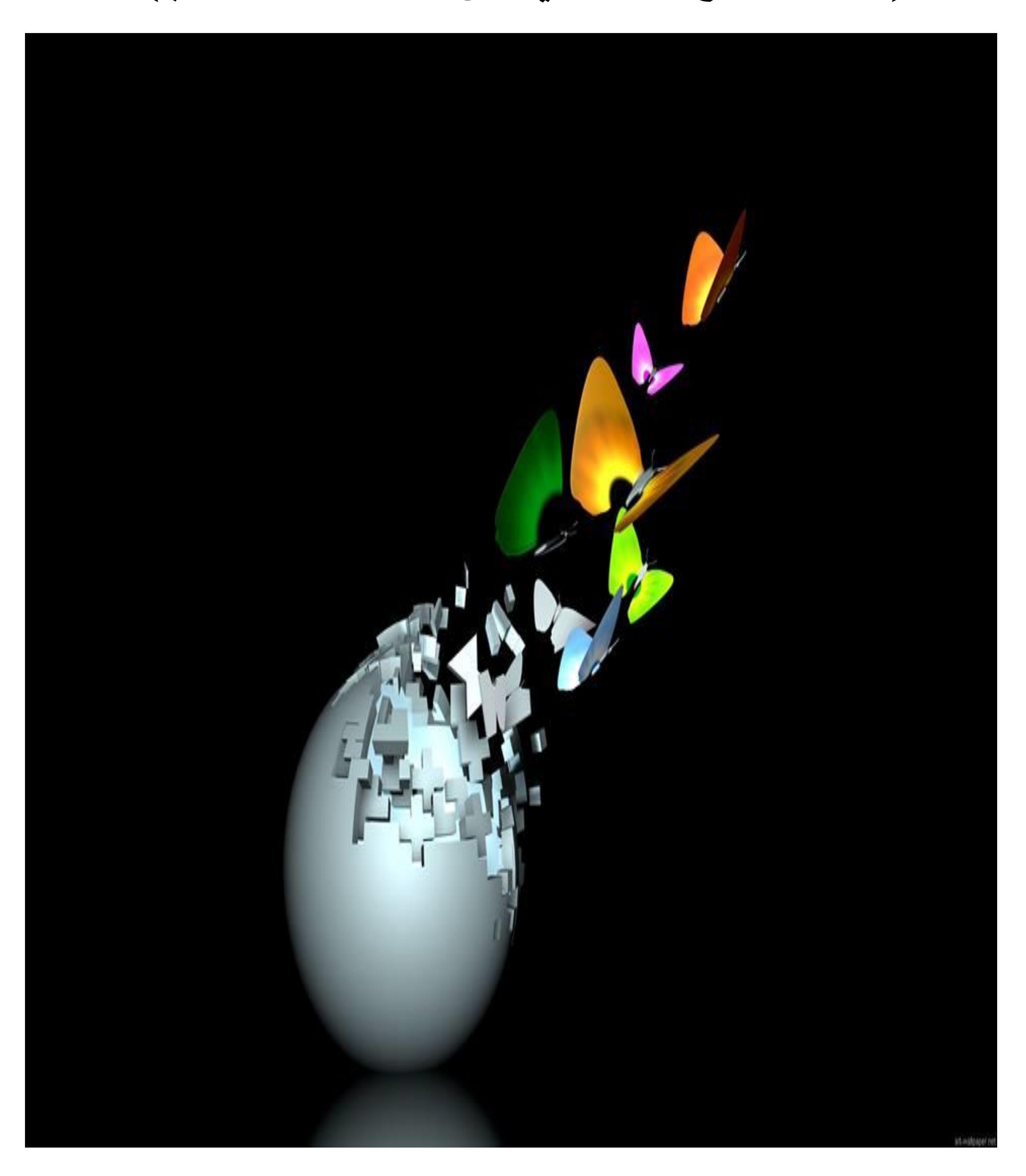
جميل حمداوي

# الجديد في السيميوطيقا

## ( من المربع المنطقي إلى المبيان التوتري)



**المؤلف:** جميل حمداوي

**الكتاب**: **الجديد في السيميوطيقا: من المربع المنطقي إلى المبيان التوتري**

الطبعة الأولى 2017م

# الإهـــداء

**أهدي هذا الكتاب إلى الباحث المغربي المتميز الأستاذ الدكتور مصطفى الغاشي الذي أثرى الساحة الثقافية المغربية والعربية بكتب علمية وأكاديمية مهمة، ودراسات وأبحاث تاريخية جادة ورصينة.**



**الدكتور مصطفى الغاشي**

# الفهرس


بسم الله الرحمن الرحيم
Elsoar.com

# المقدمة

يمكن الحديث عن مجموعة من التصورات السيميوطيقية التي انتعشت في الحقل الثقافي الغربي منذ الستينيات من القرن العشرين إلى غاية نهاية هذا القرن، إن تنظيرا وإن تطبيقا، منها: سيميوطيقا الأشياء أو الفعل والعمل مع كريماص (Greimas)، وجوزيف كورتيس(J. Courtes)، وجماعة أنتروفيرن(G.Introuvernes)؛ وسيميوطيقا الأهواء مع جاك فونتاني (Fontanille) وكريماص(Greimas) ، وسيميوطيقا الذات مع جان كلود كوكي(J.C.Couquet)، وسيميوطيقا التوتر مع جاك فونتاني(Fontanille) وزلبربيرج (Zilberberg)، وسيميولوجيا التلفظ مع إميل بنيفنست (E.Benveniste)، والسيميولوجيا البصرية مع رولان بارت(R.Barthes) وجماعة مو(Groupe µ)، وسيميولوجيا السينما والتلفزة مع كريستيان ميتز (C.Metz)، والسيميوطيقا النصية مع أمبرطو إيكو(U.Eco)، وسيميولوجيا العلامات والرموز مع شارل سندرس بيرس(Peirce)، وفرديناند دوسوسير ( Ferdinand de Saussure)، ورولان بارت(R.Barthes) ؛ والسيميولوجيا المادية مع جوليا كريستيفا (J.Krestiva)، والسيميولوجيا الاجتماعية المتعلقة بالوسائط الإعلامية مع إليزيو فيرون (Elisio Veron)، والأسلوبية السيميائية مع جورج مولينيي(Georges Molinié)، وسيميوطيقا الثقافات مع مدرسة تارتو(Tartu) التي يمثلها كل من: إيفانوف (Ivanov)، ولوتمان(Lotman)، وأوسبنسكي(Ouspenski)، وليكومنسيف (Lekomcev)...

وما يهمنا في هذه الدراسة هو التوقف عند بعض الخطاطات الهندسية والشكلية التي تسهم في بناء الدلالة السيميوطيقية وتوليدها عمقا ، وسطحا، وظاهرا. وغالبا، ما تحمل هذه الخطاطات التمثيلية السيميائية، في طياتها، أبعادا صورية ورياضية ومنطقية في تحصيل الدلالة وبنائها وتشييدها سيميوزيسيا، وفق مجموعة من الخطوات والمراحل المنهجية العلمية الدقيقة . وما يهمنا في هذه الخطاطات الشكلية هو التوقف عند المربع المنطقي في السيميوطيقا السردية والهووية من جهة، والتوقف عند المبيان

التوتري في سيميوطيقا التوتر عند جاك فونتاني(Fontanille) وكلود زلبيربيرج (Zilberberg) من جهة أخرى.
وأرجو من الله عز وجل أن يلقى هذا الكتاب رضا القراء، وأشكر الله شكرا جزيلا على نعمه الكثيرة، وأحمده على علمه وصحته وفضائله التي لاتعد ولا تحصى.

# الفصل الأول:

# المربع المنطقي أو التقابلي

# (السيميوطيقا السردية)

يعد المربع المنطقي (**Le carré logique**) من أهم القضايا والمواضيع التي يتناولها درس المنطق إلى جانب الحدود والتصورات، والقضايا، والجهات، والاستدلال. ومن ثم، فالمربع المنطقي هو نوع من أنواع الاستدلال المباشر. وبالتالي، لايقتصر هذا المربع على ما هو منطقي فحسب ، بل يمكن أن يكون أداة إجرائية في تحليل الملفوظات في مجال السيميائيات كما عند كريماص(Greimas).

إذاً، ما المربع المنطقي؟ وما أهم علاقاته الاستدلالية؟ وما المربع السيميائي؟ وكيف يمكن توظيفه في دراسة النصوص الأدبية والتخييلية؟ هذا ما سوف نتبينه في هذه المباحث التالية:

## المبحث الأول: المربـــع المنطقـــي

يقصد بالمربع المنطقي ذلك الجهاز المفاهيمي العقلاني المجرد الذي يدرس التقابل بين مختلف القضايا المنطقية على النحو الموالي:

❶ القضية المنطقية (أ): موجبة كونية ( كل المغاربة أفارقة)؛

❷ القضية المنطقية (ب): سلبية كونية ( كل المغاربة ليسوا آسيويين)؛

❸ القضية المنطقية (ج): موجبة خاصة (بعض المغاربة ناجحون)؛

❹القضية المنطقية (د): سلبية خاصة ( بعض المغاربة ليسوا راسبين).

أضف إلى ذلك أن قضيتين منطقيتين لهما المحمولات والموضوعات نفسها يمكن لهما أن يتقابلا كما أو كيفا. ومن ثم، تنشأ عن ذلك مجموعة من أنواع التقابل، مثل:

❶**تقابل التناقض**: ويعني تقابل قضيتين منطقيتين تتقابلان كما وكيفا(**Deux propositions contradictoires**).

❷ **تقابل التضاد:** يقصد به تقابل قضيتين منطقيتين متضادتين على أساس التقابل الكوني على مستوى الكيف ( **Deux propositions contraires**)؛

❸**تقابل شبه التضاد**: تكون قضيتين شبه متضادتين عندما تكون القضايا الخاصة متقابلة على مستوى الكيف ( **Deux propositions subcontraires**)؛

❹ **تقابل التضمن**: تكون قضيتين متضمنتين أو متداخلتين عندما تكون القضايا متقابلة على مستوى الكم( **Deux propositions subalternes**).

ويمكن توضيح ذلك كله في هذا المربع المنطقي أو مربع التقابل على الشكل التالي:

| | | |
|---|---|---|
| ❶ كل المغاربة أفارقة | ←**التضاد**→ | ❷ كل المغاربة ليسوا آسيويين |
| ↨التضمن أو التداخل↨ | **التناقض** | ↨التضمن أو التداخل↨ |
| ❸ بعض المغاربة ناجحون | ←**التضمن أو التداخل**→ | ❹ بعض المغاربة ليسوا راسبين |

وعليه، يعد المربع المنطقي نوعا من أنواع الاستدلال المباشرإلى جانب الأنواع الخمسة الأخرى ، كالعكس المستوي، ونقض المحمول، ونقض العكس المستوي، وعكس النقيضة، والنقض[1]. ومن ثم، فالتقابل أو الاستدلال بواسطة التقابل بين القضايا " هو استنتاج قضية من قضية أخرى واحدة- بصرف النظر عن صدقها أو كذبها- يكون كل من موضوعها ومحمولها عين موضوع ومحمول القضية الأولى، ولكنها

[1] - راجع هذه المفاهيم الستة في كتاب: **مدخل إلى علم المنطق** ، لمهدي فضل الله، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1979م، صص: 119-162.

تختلف عنها، أي عن القضية الأولى ، من ناحية الكم (كلية- جزئية) أو الكيف(موجبة- سالبة) أو في كليهما معا.

وبعبارة أخرى، يعني الاستدلال بواسطة التقابل استنتاج قضية، من قضية أخرى، تتماثل معها في كل من الموضوع والمحمول، ولكنها تتباين معها من ناحية الكم أو الكيف أو معهما مجتمعتين."[2]

وبالتالي، يخضع **المربع المنطقي**، أو **مربع التقابل (Opposition)**، لعلاقات التضاد، وشبه التضاد، والتناقض، والتضمن على النحو التالي:

❶ **التضاد (Contrarié)**: هو التماثل أو التشابه في الكم، والتباين أو الاختلاف في الكيف بين قضيتين كليتين. أي: بين كلية موجبة وكلية سالبة، ولايصدق حكمهما معا :

***كل طالب مجتهد ناجح**(القضية صادقة)؛

***لاطالب مجتهد ناجح** (القضية كاذبة)).

وقد يكذب حكمهما معا :

***كل طالب مجتهد ناجح** (القضية كاذبة)؛

***لا واحد من الطلاب المجتهدين ناجح** ( القضية غيرمعروفة ، ويمكن أن تكون صادقة أو كاذبة).

❷ **شبه التضاد(Sub.Contrarié)** : هو التماثل أوالتشابه في الكم، والاختلاف في الكيف بين قضيتين جزئيتين: جزئية سالبة وجزئية موجبة. وقد يصدق حكمهما معا، مثال:

***بعض الطلاب المجتهدين ناجحون** (القضية صادقة)؛

*** ليس بعض الطلاب المجتهدين ناجحين**(القضية غير معروفة)).

---

[2] - مهدي فضل الله: نفسه، ص:119.

 وأيضا قد لايكذب حكمهما معا . بمعنى إذا كانت قضية ما كاذبة، كانت الثانية صادقة. والمثال:

***بعض الطلاب المجتهدين ناجحون**(القضية كاذبة))؛

* **ليس بعض الطلاب المجتهدين ناجحين** (القضية صادقة بالضرورة).

❸ **التناقض(Contradiction)**:هو تباين قضية مع قضية أخرى في الكم والكيف على حد سواء، تكون كل منهما مناقضة للأخرى.أي: التناقض هو الاختلاف بين قضيتين في الكم والكيف. أي: تجمع بين الصدق والكذب معا، والمثال:

***كل الطلاب ناجحون** (القضية صادقة)).

أما نقيضها الكاذب، فهو: (**بعض الطلاب ليسوا ناجحين**).

❹ **التضمن(Subalternation)**: هو نوع من التداخل.بمعنى إذا تماثلت قضية مع أخرى في الكيف، واختلفت معها في الكم، كانت القضية الجزئية متداخلة مع الأخرى الكلية. والمثال:

***كل الطلاب ناجحون** (القضية الكلية صادقة)؛

***بعض الطلاب ناجحون** (القضية الجزئية صادقة))؛

***بعض الطلاب ناجحون** (القضية الجزئية صادقة)؛

* **كل الطلبة ناجحون** (القضية الكلية صادقة)[3].

## المبحث الثاني: السداسي المنطقي

يمكن الحديث عن شكل منطقي آخر  يتعدى المربع المنطقي التقليدي ، ويسمى **بالسداسي المنطقي** (**L'hexagone logique**)، أو **سداسي**

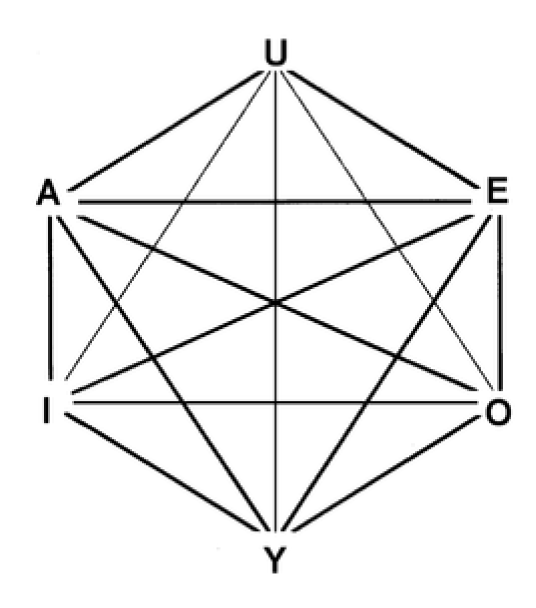
---

[3] - انظر: مهدي فضل الله: نفسه، ص:122-123.

**التقابل** الذي يقوم على ستة إثباتات أو إحداثيات أو تأكيدات (Assertions) منطقية مرتبطة بثنائية الصدق والكذب. وقد تبلور هذا الشكل السداسي مع أوغستان سيسما(Augustin Sesmat) وروبير بلانشي(Robert Blanché)اللذين أضافا معا علاقتي الاتصال(Conjonction) والانفصال(Disjonction).

ويلاحظ أن هذا الشكل المنطقي السداسي ، في الحقيقة، توسعة للمربع المنطقي الذي يعود إلى أرسطو الذي أقام هيكله المنطقي التجريدي على أربعة تأكيدات أو إثباتات منطقية : إثباتان متناقضان، وإثباتان متضادان.

أما أوغستان سيسما وروبير بلانشي[4] ، فقد أضافا إثباتين متعلقين بحالة الاتصال وحالة الانفصال:




ويمكن استخدام السداسي المنطقي في مختلف الوضعيات، وخصوصا في دراسة القضايا المنطقية، وحساب المحمولات، ودراسة منطق الجهات، والبحث في نظرية الأوامر. فقد وظف روبير بلانشي هذا المنطق

---

[4]- Robert Blanché : **Les structures intellectuelles, essai sur l’organisation systématique des concepts** , 1966, ed. J. Vrin **; La Logique et son histoire,** ed. Armand Colin, coll. U, Paris, 1996.

السداسي كذلك في دراسة الجهات التشريعية أو القانونية ( **La logique déontique**). ويقوم المنطق القانوني أو المعياري أو الأخلاقي على الوجوب، والمنع، والمباح، والاختياري[5].

ويلاحظ أن السداسي المنطقي أكثر قوة وفعالية ونجاعة مقارنة بالمربع المنطقي الأرسطي، مادام يرتكز على ستة مواقع منطقية بدل أربعة مواقع كما في المربع المنطقي التقليدي.

## المبحث الثالث: مربعـــات منطقيــة أخـــرى

يمكن الحديث عن مجموعة من **مربعات التقابل**، منها : المربع المنطقي (**le carré logique**) الذي انتشر في العصور الوسطى[6] ، واستخدم في مجموعة من الحقول العلمية والمعرفية، منها:

❶**السيميوطيقا**: يعتمد هذا الحقل المعرفي على المربع السيميوطيقي الذي بلوره كريماص(Greimas) وجوزيف كورتيس(J. COURTÉS) ؛

❷ **منطق الجهات** : يعتمد منطق الجهات (**Logique modale**) على المربع المنطقي للجهات، كجهة الضرورة، وجهة الوجوب، وجهة الاستحالة، وجهة الإمكان، وجهة الاحتمال، وقد وضعه وليام كنيل(William Kneale) ومارتا كنيل(Martha Kneale)[7] ، وفق تصور ديودور ( **Diodore**):

---

[5]- Robert Blanché **: Le Raisonnement**, Presses Universitaires de France, 1973, p. 207

[6]-Roger Caratini, **Introduction à la philosophie,** L'Archipel (2000), p.407.

[7]- **KNEALE (W. ET M.: The Development of logic**, Oxford, Clarendon Press, 1962, p. 125. Reproduit par Jules Vuillemin dans ***Nécessité ou contingence***, Paris, Minuit, 1984, p. 78, note 33.

| | | |
|---|---|---|
| الضروري(صادق وليس كاذبا) | ←**التضاد**→ | المستحيل( كاذب وليس صادقا) |
| ↨التضمن أو التداخل↨ | **التناقض** | ↨التضمن أو التداخل↨ |
| الممكن (صادق أو يكون صادقا) | ←**شبه التضاد**→ | غير ضروري (كاذب أو يكون كاذبا) |

❸ **المنطق المعرفي أو الابستمولوجي:** يعتمد هذا الحقل المعرفي على المربع المعرفي أو الإبستمولوجي ( Un carré épistémique) الذي وضعه باسكال إنجيل(Pascal Engel)[8]؛

❹ **علم الدلالة الحجاجي**: يمكن الحديث عن مربع حجاجي ( Un "carré argumentatif) ضمن علم الدلالة الحجاجي[9]، وخصوصا ضمن نظرية الأركان الدلالية(Théorie des blocs sémantiques)، وقد وضع هذا المربع كل من: ماريون كاريل(Marion Carel)[10] وأزوالد دوكرو (Oswald Ducrot)[11]. وقد استفادا كثيرا من تصورات أرسطو في تشييد هذا المربع وبنائه، مع التركيز ، بالأساس، على الخصائص الشكلية للمحمولات الحجاجية في (إذاً/donc )، (وعلى الرغم من ذلك/pourtant).

## المبحث الرابع: المربـــع السيميوطيقي

---

8 -« À quoi ressemblerait le carré logique épistémique ? », **The Square of Opposition,** International Congress, Montreux, 2 juin 2007.

9- Kohei Kida (1998) **Une sémantique non véritative des énoncés conditionnels : essai de traitement argumentatif**, thèse de doctorat (EHESS), p. 262-277.

10- Marion Carel (2005) « La construction du sens des énoncés », ***Revue romane***, n° 40-1, p. 79-97.

11- Marion Carel et Oswald Ducrot (1999) « Le problème du paradoxe dans une sémantique argumentative », ***Langue française*** n°123 : 6-26.

يرتبط المربع السيميائي (Le carré sémiotique) باللساني والسيميائي الليتواني ألجيرداس كريماص(Algirdas Julien Greimas)[12] الذي درس مختلف العلاقات الشكلية والصورية بين العلامات السيميوطيقية، من خلال ربطها بالدلالة من جهة، وإدماجها في البنية العميقة من جهة أخرى. ولم يكتف كريماص بتجريد تلك العلاقات السيميوطيقية فحسب، بل مثلها في مربع منطقي تقليدي استلهمه من الفيلسوف اليوناني أرسطو.

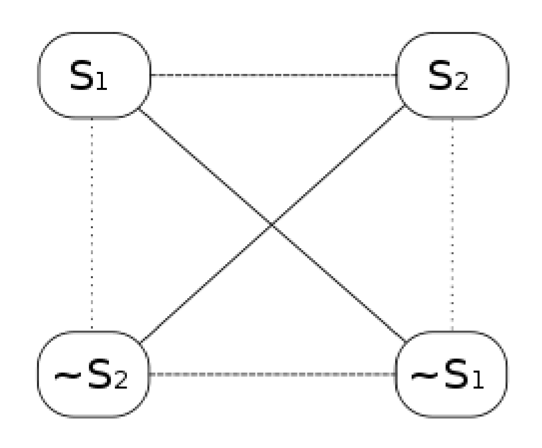
هذا، ويهدف المربع السيميوطيقي إلى تشخيص المفاهيم التي توجد في البنية العميقة، كما في السرد أو في الإشهار، في شكل ثنائيات متقابلة ومتعارضة ومتضادة من صنف صادق / كاذب، أو لاصادق/ ولاكاذب. وينتج عن هذا الارتباط المنطقي ما يسمى **بعلاقات الاتصال والانفصال** التي توجد في قمة المربع وقاعدته. في حين، تبرز **علاقات الإضافة** (complémentarité) في الأركان الأخرى للمربع . وتتلاءم هذه العلاقات مع محور المعينات أو المؤشرات (deixis). وهنا، يمكن الحديث عن المؤشر أو المعين السلبي في يمين المربع، والمؤشر الإيجابي في يساره[13].

ومن ثم، يمكن الحديث عن مفهومين (S1) و(S2) يقعان في قمة المربع السيميوطيقي، ضمن محور التضاد(l'axe des contraires). وفي المقابل، هناك محور التناقض (L'axe de contradictoires)الذي يشمل (S1~) و(S2~). ومن جهة أخرى، هناك محور التضمن أو التداخل (l'axe des subcontraires) على الشكل التالي:

---

[12] - A.J. Greimas, ***Sémantique structurale***. Paris, Larousse, 1966.

[13] - Marvin Katilius-Boydstun, « The Semiotics of A.J. Greimas: An Introduction », ***Litanus: Lithuanian Quarterly Journal of Arts and Sciences,*** 1990, 36(3).




يلاحظ أن محور (S1) و(S2) يشكل ما يسمى بمحور التقابل أو التضاد (axe de l'opposition). بينما يشكل كل من (S1/S1~) و( S2/ S2~) ما يسمى بمحور التناقض(axes des contradictions).

أما (S1) و(S2~)، فيشكلان ما يسمى بالتضمن أو الاستلزام أوالتداخل، أو ما يسمى أيضا بالمعين أو المؤشر الإيجابي(deixis positive). في حين، يشكل كل من (S2) و(S1~) التضمن ، أو ما يسمى أيضا بالمعين او المؤشرالسلبي(deixis négative). بينما يشكل كل من (S2~) و(S1~) ما يسمى بالمحور المحايد (axe du neutre)، أو ما يسمى أيضا بـ(لاهذا، ولاذاك).

ومن هنا، يتأسس المربع السيميوطيقي، ضمن مساره الثاني، على بعض المفاهيم المتعالية التي تتكون من المفاهيم الأربعة الأولى ( S1وS2 )، و(لا S1 ولا S2). أي: يتكون من مفهومي التضاد، ومفهومي التناقض.

وللتمثيل، إذا أخذنا هذه الثنائية المتقابلة: المذكر/ المؤنث، فيمكن تشخيصها على الشكل التالي:

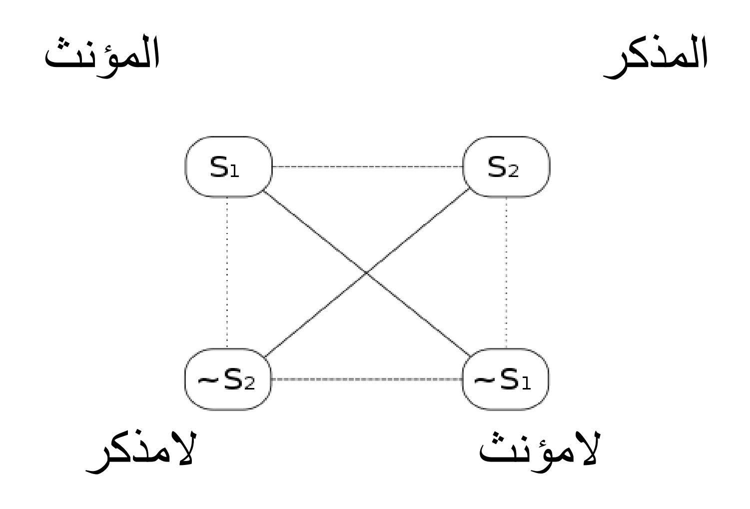
S1: المذكر؛

S2: المؤنث؛

S2~: لامؤنث؛

S1~: لامذكر.

ويعني (S1) و(S2) أن هذا الكائن يكون مرة مذكرا، ومرة أخرى مؤنثا.أي: خنثى(Bisexué/hermaphrodite ). أما ( لاS1 ) و(لا S2)، فيعني أن هذا الكائن ليس مذكرا، ولامؤنثا.أي: عديم الجنس (Asexué).




ومن هنا، يمثل المربع السيميوطيقي ، أو مربع الصدق( carré de la véridiction)، نواة تصنيفية غير سردية ( « noyau taxinomique non narrativisé).أي: بنية منطقية دلالية داخلية غير خاضعة للزمان، أو التعاقب السردي.ومن ثم، تتضمن هذه البنية المنطقية أربعة مفاهيم أساسية التي تسمح بتقديم نظام خاص بفهم دلالات الأشياء السيميوطيقية . وفي الوقت نفسه، يبين لنا هذا المربع السيميوطيقي الطريقة التي بها تتشكل الدلالة انطلاقا من العمق إلى السطح ، عبر مختلف العمليات الإبداعية والسردية والوضعيات التقابلية[14].

ويسمى مربع كريماص أيضا بمربع الصدق، أو مربع الحقيقة( le carré carré de la véridiction/véridictoire ) الذي يتأسس على التقابل بين حالتي الكينونة(être) والظهور(paraître)، ويدرس لعبة الصدق والكذب في الإنتاج السيميوطيقي للنصوص التخييلية . ومن ثم، فهو يهتم بالعوامل التالية: الذات المقومة (sujet évaluateur)/ والموضوع المقوم

---

14- A. J. Greimas, « Entretien », dans F. Nef, **Structures élémentaires de la signification,** Bruxelles, Ed. Complexe, 1976, p. 22.

(objet évalué)، والخاصية المميزة المقومة لهذا الموضوع، وجهات الصدق[15]. ونوضح ذلك كله بهذه الطريقة التبسيطية:

❶ **جهة الصدق:** الكينونة + الظهور؛

❷ **جهة الكذب**: لاكينونة + لاظهور؛

❸**جهة الوهم**: لاكينونة + الظهور؛

❹ **جهة السر**: الكينونة + لاظهور؛

❺ **زمان التقويم:** يرتبط بزمان القصة، وزمان الخطاب، وزمان تعاقب الوقائع والأحداث( قبل- أثناء- بعد).

❻ **تحولات عامل من بين هذه العوامل.**

ويعني هذا أن الذات يمكن لها أن تتحول أو تتغير من حالة إلى أخرى، دون أن يحدث تغيير يمس مظهرها. ويعني هذا أن الذوات تتغير بتغير مظاهرها، أو تتغير بثبات مظاهرها. أو تتغير المظاهر مع تغير الذوات، أو تتغير المظاهر دون تغير الذوات.أي: تتغير الذوات والمظاهر عن طريق التحولات الإيجابية أو السلبية، أو تحولات الاتصال والانفصال.

وللتمثيل: يمكن أن يتحول الإنسان الشريف إلى إنسان مخادع، دون أن يغير مظهره. ويمكن أن يتحول الإنسان الشريف إلى مخادع ماكر، بتغيير مظهره الحقيقي. ومن جهة أخرى، قد نحكم على الإنسان الشريف من خلال مظهره. وقد تتغير مظاهره، فتتغير بذلك ذاته وكينونته، فيتحول من من شريف إلى مخادع ماكر.

## المبحث الخامس: التحليل النصي وفق المربع السيميوطيقي

---

15- HÉBERT, L. (2003), « L’analyse des modalités véridictoires et thymiques : vrai/faux, euphorie/dysphorie », ***Semiotica*, Bloomington, Association internationale de sémiotique,** 144, 1/4, p. 261-302.

يتمثل المستوى المنطقي، من التحليل السيميائي للنصوص والخطابات، في المربع السيميائي الذي يعد بمثابة جهاز منطقي صرفي (مورفولوجي / Morphogical) ودلالي(Semantical)، يحوي مجموعة من العلاقات المنطقية المضمرة، كعلاقات التناقض، وعلاقات التضاد، وعلاقات التضمن، وعلاقات الاتصال والانفصال. وهذه العلاقات هي التي تحرك النص - فعلا- على مستوى الظاهر والسطح. ومن هنا، يسمى المربع السيميائي بمربع الصدق.

وتتبني البنية العميقة - من جهة- على دراسة السيمات النووية السيميولوجية، واستجلاء السيمات السياقية الدلالية، والتركيز على التشاكل الدلالي والسيميائي. ومن جهة أخرى، تدرس البنية العميقة ما يسمى بالمربع السيميائي، أو ما يسمى بالنموذج الدلالي والمنطقي التأسيسي. ويسمى كذلك بمربع الصدق الذي يستلزم مجموعة من العلاقات التقويمية كالصدق، والكذب، والوهم، والسر. بالإضافة إلى التحكم في ثنائية الكينونة والظهور. ويعني هذا أن المربع السيميائي هو الذي يحدد علاقات النص وجهاته الصادقة، والكاذبة، والواهمة، والسرية.

هذا، ويقوم المربع السيميائي على استكشاف البنيات الدلالية البسيطة المولدة لمختلف الظواهر السطحية للنص. كما يتضمن المربع السيميائي علاقات التضاد وشبه التضاد، وعلاقات التناقض، وعلاقات التضمن والاستلزام اتصالا وانفصالا. ويشكل المربع السيميائي كذلك جملة من الأزواج الدلالية البسيطة التي تشكل العالم الدلالي الإنساني.ومن هنا، " فالمربع السيميائي ليس إلا البنية الأصولية للدلالة، حين تستعمل كشكل لتنظيم الجوهر الدلالي"[16]

---

[16] - سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى نظرية القصة**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى سنة 1985م،ص: 129.

وهكذا، يمكن تصور المربع السيميائي" معطى ثابتا منظما على أساس العلاقات الأصولية (تضاد- تناقض- تضمن). لكن يمكن تصور الدلالة ككيان متحرك ينتج عنه توليد المعاني وتحريك المربع السيميائي. فالتناقض كعلاقة شكلية أو منطقية (على مستوى الصرف) تصلح لبناء أزواج دلالية متناقضة العناصر يصبح عملية قصصية أو دلالية (على مستوى التركيب) يترتب عنها نفي عنصر وإثبات أو إقرار عنصر آخر(هو في الواقع نقيض العنصر المرفوض أو المنفي). وإذا طبقت هذه العملية على مربع علامي مشحون بالقيم ينتج عنها حتما نفي بعض الدلالات الواردة وإبراز دلالات أخرى بصيغة الإيجاب والجزم.

وفي ضوء هذه الاعتبارات نستطيع أن نضع لبنة أولى لتعريف علم التركيب القصصي، إذ يتمثل هذا الأخير في تحريك المربع السيميائي وفي تغيير المعاني المدرجة ضمن محاوره."[17]

ويهدف المربع السيميائي إلى تقديم صورة العالم ضمن شبكات دلالية إيديولوجية قائمة على التعارض والاختلاف، وتتحدد إيديولوجيا النص من الداخل النصي لا من خارجه، باستخلاص التشاكلات الممكنة والبنيات الدلالية البسيطة الثاوية في المربع السيميائي. بمعنى أن تحريك المربع السيميائي " يكون بتوجيه العمليات في إطار سلاسل منطقية تنتج عنها إيديولوجية النص.أي: تغيير المضامين والقيم حسب علاقات ومسار معين.

وخلاصة القول: إن النحو الأصولي يرتكب من صرف أصولي يقوم على المربع السيميائي ذي العلاقات الثابتة، ومن تركيب أصولي يقوم بتوجيه وتنظيم العمليات المغيرة للمضامين الأولى، سواء بالنفي أم بالإقرار، بالفصل أم بالضم. وبما أن هذه العمليات الموجهة تحدث في إطار المربع السيميائي، فهي من جراء ذلك قابلة للتوقع وللإحصاء ، وبالإضافة إلى

---

[17] - سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى نظرية القصة** ، ص: 131.

شكلها الموجه تكون هذه العمليات منظمة في سلاسل ومكونة لسياقات يمكن تقسيمها إلى وحدات تركيبية. وعلى هذا الأساس اهتم كريماص بتصنيف الملفوظات السردية، ثم عمل على إبراز حقيقة الوحدة أو المقطوعة السردية."[18]

وعليه، فالمربع السيميائي بنية دلالية منطقية تقع في المستوى العميق، وهو بمثابة نموذج تأسيسي ينظم دلالة النص والخطاب سطحا وعمقا[19].

ولا يتحقق الفهم الحقيقي للصور الدلالية والسيميولوجية للنص أو الخطاب إلا إذا اعتمدنا على المربع السيميائي. ويقوم هذا المربع المنطقي والعلائقي ، في جوهره، على لعبة الاختلافات الدلالية لبناء المعنى وتنظيمه. فلا يمكن الحديث عن الغني إلا بالحديث عن الفقير. ولايمكن الحديث عن السعادة إلا بالحديث عن الشقاء. ولايمكن الحديث عن الفرح إلا بالحديث عن الحزن. ومن ثم، فالمربع السيميائي عبارة عن قاعدة منطقية دلالية بامتياز، يختزل كل التجليات السطحية للنص، ويتضمن كل الآليات المنطقية لتوليد السرد تركيبا ومعجما. ويعني هذا أن المربع السيميائي هو بمثابة المنطق. بينما البنية السطحية بمثابة السرد والحكي. كما أن المربع السيمائي بنية أساسية لتشكيل الدلالة والمعنى النصي والخطابي. فضلا عن كونه بنية تمييزية وتعارضية؛ حيث تتميز العلاقات والعمليات داخله تضادا وتناقضا وتضمنا، فتتحدد المعاني والدلالات الثاوية بواسطة التقابلات والقيم الخلافية.

ويمكن توضيح العلاقات المنطقية للمربع السيميائي على الشكل التالي:

1- **علاقات التضاد**: الأبيض والأسود؛

---

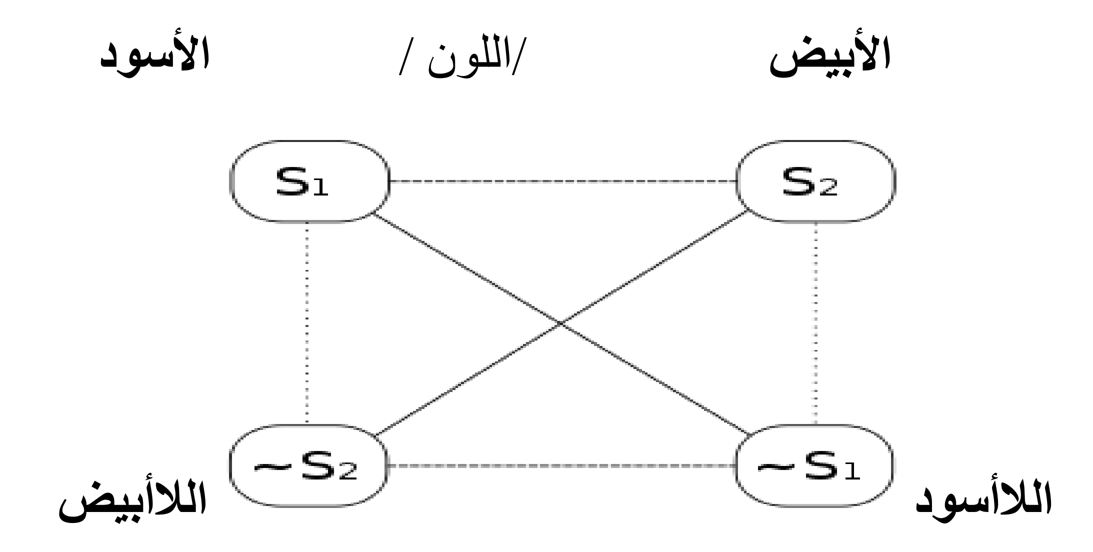
[18] - سمير المرزوقي وجميل شاكر: نفسه، ص: 132.

[19] - Joseph Courtés, **Analyse sémiotique du discours**. ***De l'énoncé à l'énonciation,*** Paris, Hachette, 1991.

2- **علاقات شبه التضاد**: اللاأسود واللاأبيض ؛

3- **علاقات التناقض:** الأسود واللاأسود والأبيض واللاأبيض ؛

4- **علاقات التضمن**: الأبيض واللاأسود ، والأسود واللاأبيض.




ويلاحظ ، من خلال الجدول، أن هناك تضادا بين السمتين: الأبيض والأسود ضمن المحور الدلالي المعنون باللون. ومن ثم، يمكن الحديث عن المحور الدلالي، وكذلك عن علاقة التراتبية ، وهي تلك العلاقة الارتباطية بين السمات الدلالية، كما هو حال اللون في المثال السابق. ومن ثم، فالمربع السيميائي قائم على مجموعة من العلاقات المنطقية، منها: التضاد، وشبه التضاد، والتضمن، والتناقض. فالعلاقات القائمة على مستوى التضاد تشكل ما يسمى بمحور المركب. بينما تشكل علاقة شبه التضاد ما يسمى بالمحور المحايد. في حين، تسمى العلاقة بين المتناقضات بالخطاطة أو الترسيمة (Schéma)،ونسمي الموجه أو المعين (Deixis) تلك العلاقة القائمة على شبه التضمن. كما تسمى

العلاقات الدلالية القائمة بين دلالات التضمن أيضا بعلاقة الموافقة (Conformes )[20] .

ومن يتأمل المربع السيميائي، في أبعاده الهندسية والمنطقية والدلالية، فسيلاحظ، دون أدنى شك، أنه ثنائي العلاقات. بمعنى أنه يمثل منطق العالم وفلسفة الأشياء؛ لأن العالم مبني على الثنائيات الزوجية والتصنيفات الثنائية. ويدل هذا على أن الثنائية قاعدة أساسية لبناء الوحدات الدلالية للنص أو الخطاب.

ويتبين لنا، من هذا كله، أن السرد يتكون من لعبة العلاقات(علاقات التضاد، وعلاقات التضمن، وعلاقات التناقض)، ولعبة العمليات ( عملية النفي بالنسبة للتضاد، وعملية الانتقاء بالنسبة لشبه التضمن). ومن ثم، فالمربع السيميائي نظام منطقي وهندسي ودلالي تصنيفي يحدد قيم المعنى، وهو كذلك ، بشكل من الأشكال، نظام تركيبي .

وتسهم شبكة العمليات (opérations) في تحويل قيمة ما، ونقلها إلى أخرى. وهنا، يتأكد المظهر التركيبي والديناميكي للمربع من خلال عمليتي: النفي (négation)و الانتقاء(sélection). ومن ثم، تحيل العمليات على الفعل. في حين، تحيل العلاقات على الحالة أو الكينونة. ويعني هذا كله أن المربع السيميائي يتكون من العلاقات والعمليات المنطقية والدلالية. كما أنه نموذج تمثيلي لاستجلاء طرائق توليد الدلالة؛ لكونه يبين طرائق هندسة المعنى في النص، ويوضح كذلك طرائق تشكل السيميوزيس(Sémiosis) سطحا وعمقا. ومن هنا، فالمربع السيميائي هو الذي يحقق الانسجام داخل النص والخطاب على حد سواء، ويساعد المحلل السيميائي على فهم العلاقات والعمليات، ويسعفه كذلك في استيعاب

---

[20] -Groupe D’Entrevernes : **Analyse sémiotique des textes**, ED.Toubkal, Casablanca, 1987. p : 134.

مختلف الانتقالات من قيمة إلى أخرى عبر مختلف تعاريج النص أو الخطاب.

وبعد هذا كله، نصل إلى أن المستوى السطحي من النص أو الخطاب يتكون من مكونين متكاملين ومتضافرين هما: المكون السردي الذي ينحصر في دراسة الحالات، والتحولات، والبرامج السردية ، والجهات الكيفية، في إطار سردي تركيبي (النحو)؛ والمكون الخطابي الذي ينظم المسارات التصويرية والمعجمية التي تتحقق في النصوص والخطابات عبر التجليات الخطابية (الدلالة). وفي هذا السياق، يستعين الباحث السيميائي بالتحليل المعجمي والموضوعاتي في مقاربة الصور والدلالات النصية الكبرى، مع تحديد أدوار الفاعل ، سواء أكانت أدوارا موضوعاتية (تيماتيكية) أم أدوارا عاملية[21].

وعلى المستوى العميق، يعتمد المحلل العلاماتي على التحليل السيميولوجي القائم على دراسة الصور المعجمية، باستخلاص سيماتها النووية، والاهتداء بالتحليل الدلالي في معالجة السيمات التصنيفية، أو ما يسمى بالسمات المقولاتية، أو السيمات السياقية. ولايمكن فهم دلالات النص أو الخطاب إلا إذا تحدثنا عن التشاكل السيميولوجي من جهة، والتشاكل الدلالي من جهة أخرى. وبعد ذلك، ننطلق إلى المربع السيميائي الذي يشمل العلاقات (التضاد، وشبه التضاد، والتضمن،والتناقض) من ناحية، والعمليات(النفي والانتقاء) من ناحية أخرى.

---

[21] - انظر كتب جميل حمداوي: **المسرح الأمازيغي بين مسألة الهوية وأسئلة الفن**، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 39، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط،المغرب، الطبعة الأولى سنة 2015م؛و **السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق**، الوراق للنشر والطبع، الأردن، الطبعة الأولى سنة 2011م؛ **وسيميوطيقا الصورة المسرحية**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م؛ **والسيميوطيقا السردية، من سيميوطيقا الأشياء على سيميوطيقا الأهواء**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م؛ **ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

ويتضح لنا، من هذا كله، أنه من الأفضل منهجيا رصد علاقات التضاد والتناقض والتضمن الكامنة في البنية العميقة، بتحديد الشبكات التصويرية التي توجد على مستوى السطح، وبالأخص ضمن البنية الخطابية. فضلا عن تشغيل البرامج السردية التي تتكون من التحفيز، والتأهيل، والإنجاز، والتقويم، مع التوقف عند التشاكل والسمات النووية . ثم، اللجوء إلى عمليتي: النفي والاختيار. ويعني هذا أن هناك مرورا من المنطق (البنية العميقة) إلى الحكي أو السرد(البنية السطحية)، أو مرورا من القواعد الأساسية للسرد إلى التعدد السردي والحكائي، أو الانتقال من مستوى العمق أو الباطن نحو السطح والظاهر.

هذا، وقد تعرض المربع السيميوطيقي - الذي استعمله كريماص كثيرا في تحليلاته الوصفية[22] للخطاب التخييلي- إلى مجموعة من الانتقادات من قبل كلود بريمون (Claude Bremond)[23]، وتوماس بافيل( Thomas Pavel)[24]، وجان بيتيتو(Jean Petitot)[25] ، وآن إينو ( Anne Hénault)[26]، وبول ريكور(Paul Ricœur)[27]...

وتتعلق هذه الانتقادات بالجوانب المنطقية تخطئة وتصحيحا ومعالجة ، بل إن إينو تعد هذا المربع تشكيلا هندسيا وتصنيفيا محضا، وليس مربعا

---

[22]- Joseph Courtés, **Analyse sémiotique du discours**. **De l'énoncé à l'énonciation**, Paris, Hachette, 1991.

[23]- C. Bremond, **Logique du récit**, Paris, Seuil, 1973, p. 92-94.

[24]-Thomas Pavel, «L'avenir de la sémio-linguistique: À propos d'une polémique récente», **Revue canadienne de littérature comparée**, 1986, 13-4, p. 618-635-

[25]- Jean Petitot, **Morphogenèse du sens**, Paris, PUF, 1985, p. 226.

[26] -Anne Hénault, **Narratologie, sémiotique générale. Les enjeux de la sémiotique** *2*, Paris, PUF, 1983, p. 206.

[27]-Paul Ricœur, **Temps et récit**, vol. 2, Paris, Seuil, 1984, p. 89-90.-

منطقيا[28]. في حين، انصب اهتمام بافيل على تصحيح نواقص المربع المنطقي لدى كريماص.

وعلى الرغم من هذه الانتقادات الوجيهة، فقد استعمل المربع السيميوطيقي في مجالات متعددة نصية وبصرية، منذ سنوات الثمانين من القرن الماضي، مثل: السرديات، والشعر، والمسرح، والإشهار، والسينما، والتسويق، والتواصل...على أساس أنه خطاطة ديناميكية علمية وتحليلية صالحة لتشخيص مختلف دلالات العوالم الحقيقية والممكنة، وخاصة في عالم التسويق أو الماركتينغ مع كل من جان ماري فلوش(Jean-Marie Floch) وجان بيير مارتيني(Jean-Pierre Martinez).

**وخلاصة القول**: تلكم نظرة مقتضبة وموجزة إلى مفهوم المربع المنطقي، أو مربع التقابل القائم على علاقات التضاد، وعلاقات التناقض، وعلاقات التضمن. وثمة مربعات منطقية أخرى، كالمربع الإبستمولوجي، والمربع الحجاجي، ومربع الجهات. بل أصبح الحديث كذلك عن السداسي التقابلي، أو ما يسمى أيضا بالسداسي المنطقي القائم على علاقات التضاد، وعلاقات التاقض، وعلاقات التضمن، وعلاقات الاتصال والانفصال.

وهناك كذلك المربع السيميوطيقي الذي بلوره كريماص لتحليل النصوص والخطابات التخييلية والبصرية ، وهو مربع منطقي ودلالي يولد جميع الدلالات التي تظهر على مستوى الظاهر، ومستوى البنية السطحية، ومستوى البنية العميقة. وبذلك، يرتبط المربع السيميوطيقي بالتركيب العاملي، والبرنامج السردي، ومنطق الحالات والأفعال، والبنية الخطابية، وبنية التشاكل، والسردية، والشخصيات، والفضاء[29].

---

[28]- Anne Hénault, **Narratologie, sémiotique générale. Les enjeux de la sémiotique** *2*, p. 206.
[29]- Greimas et Courtés, **Sémiotique : dictionnaire raisonné de la théorie du langage, H**achette, 1979, p. 32 et 419.

# الفصل الثاني:

# المبيان التوتري

# ( سيميوطيقا التوتر)

إذا كان المربع المنطقي أو السيميوطيقي ( Carré logique ou sémiotique) يرتبط بالسيميوطيقا السردية ( Sémiotique narrative)عند كريماس، وجوزيف كورتيس، وجماعة أنتروفيرن، فإن مبيان التوتر (Le chema tensif) يرتبط ، بشكل خاص، بسيميوطيقا التوتر (Sémiotique tensive) عند جاك فونتاني(Fontanille) وكلود زلبيربيرج (Zilberberg).

وقبل التعريف بمبيان التوتر، لابد من إلقاء نظرة مقتضبة إلى سيميوطيقا التوتر، بتعريفها وتحديدها، وتبيان خلفياتها المنهجية والفلسفية، واستجلاء مرتكزاتها ومبادئها المفاهيمية والإجرائية، وتوصيف مبيان التوتر، واستعراض مختلف الانتقادات الموجهة إلى هذه السيميوطيقا .

## المبحث الأول: تعريف سيميوطيقا التوتـــر

يقوم التوتر (Tension) [30] على انفصال الرغبة عن الإمكان والتحقق، وينبني أيضا على جدلية القوة والمدى[31] . وأكثر من هذا، فالتوتر بمثابة

---

[30] - يعني التوتر ، في علم النفس، الشعور بالإجهاد، والضغط، والخوف، والقلق. ويتجلى التوتر في الشعور بالعجز، والتنشنج، والتهيج، والضغط، وغياب الطمأنينة، وشدة العصبية، والانزواء الاجتماعي، وفقدان الشهية، والاكتئاب، والإرهاق، وارتفاع ضغط الدم وانخفاضه، والطفح الجلدي، والأرق، وفقدان الرغبة الجنسية (العجز الجنسي)، والصداع النصفي، وصعوبات في الجهاز الهضمي( إمساك وإسهال)، وأعراض الدورة الشهرية بالنسبة للنساء.

ومن هنا، فأسباب التوتر إما داخلية ذاتية وعضوية ونفسية، وإما خارجية ترتبط بالبيئة والمحيط . ويعني هذا كله أن التوتر ناتج عن صراع الذات مع المحيط أو البيئة أو الموضوع الخارجي لوجود اضطراب ما، أو عدم ارتياح، أو إحساس بضغط نفسي، أو الإصابة بصدمة ما، أو الفشل في الحصول على موضوع ذي قيمة.ويولد هذا كله مشاعر سلبية مفرطة لدى الذات المتوترة. وقد يحدث التوتر كذلك لوجود محفزات متوترة كسماع أغنية مهيجة، أو مشاهدة أشياء موضوعية تذكر الذات بأحداث ماضية أو سابقة أو مخيفة أو مهددة، أو عدم القدرة على التكيف مع وضعيات الموضوع الخارجي، أو صعوبة التأقلم مع مصادر التهديد والعقبات (مواقف، وظروف، وأشخاص، وأشياء، ووضعيات...)، وكذلك عندما نعتقد أن

مكان تخييلي ناتج عن تفاعل حالات الذات والوجدان مع عالم الأشياء في امتداده الزماني والمكاني والكمي.
ويعرف التوتر(Tension) أيضا بكونه مكان تماثل بعدين هما: الداخل والخارج، أو الشدة (Intensité) والمدى(Extensité) ، أو تماثل حالات الروح مع حالات الأشياء. ومن هنا، ترتبط هذه السيميوطيقا بالذات والأهواء ارتباطا كليا، ويؤكد هذا تبعية محور المدى أو الامتداد والشساعة لمحور الشدة أو القوة أو الطاقة الذي ينتج عن تقاطعهما ما يسمى بالتوتر. ولا يعني هذا أن التوتر ناتج فقط عن تقاطع هذين البعدين الرئيسين فحسب، بل هو ناتج أيضا عن تقاطع النغمة (الطابع) والإيقاع (السرعة) معا مع الزمان والمكان.
علاوة على ذلك، تصف سيميوطيقا التوتر مجموعة من الظواهر المركبة في ضوء نماذج مركبة كذلك[32]. بمعنى أن هذه الظواهر تتميز بانسيابها في الزمان والديمومة والدلالة، مثل: الهوية، والزمان، والحساسية، والوجدان، والحضور... ويقصد بالنماذج المركبة وجود مفاهيم متداخلة مع مفاهيم أخرى، كتداخل الشدة مع الامتداد، وتداخل الحسي مع المعرفي، وتداخل المنظور الداخلي مع المنظور الخارجي...
ومن ثم، تتحدد سيميوطيقا التوتر بسيميوزيس التدرج، والتطور، والقياس.أي: تتكئ هذه المقاربة على مفاهيم هندسية ورياضية عددية وكمية، تبين درجة الارتفاع والانخفاض عند الذات أو غيرها من الظواهر على مستوى الشدة أو المدى. ومن ثم، فهي تقيس الأهواء والانفعالات والمشاعر والأحاسيس سطحا وعمقا، وترصد درجة التوتر الدنيا والقصوى في مختلف تغيراتها الدلالية. وخير من يؤشر على هذا التوتر هندسيا ما يسمى بالخطاطة التوترية (Schema tensif) التي تتضمن محورين: محور أفقي للأفاصيل، ومحور عمودي للأراتيب. فالمحور

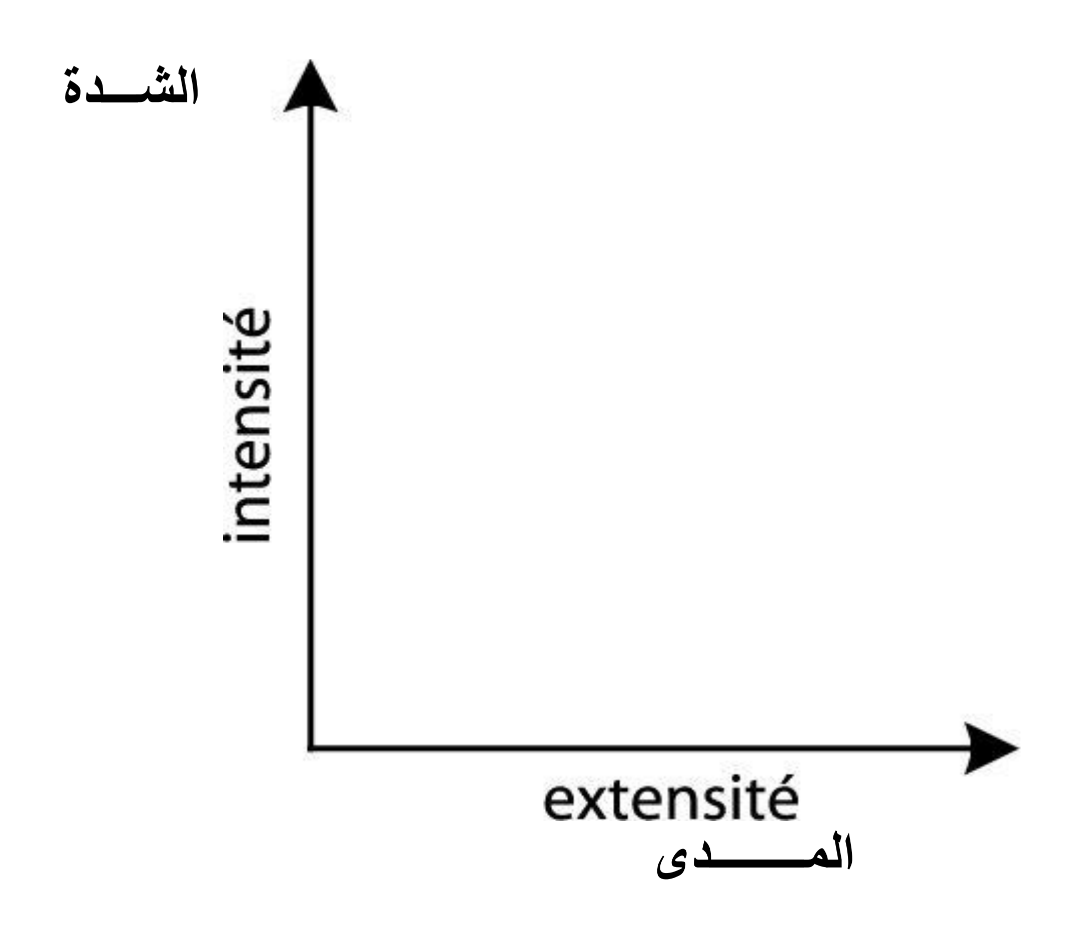
---

الرغبات والمتطلبات تتجاوز قدراتنا على التعامل معها، فنكون، آنئذ ، عرضة للتوتر والإجهاد والقلق.

[31] - جميل حمداوي: **من سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر،** أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

[32] - Nicolas Couégnas, François Laurent: (Exercice de sémantique tensive. ), 2010, http://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00708466/

العمودي يتكون من القيم، والحساسية، والوجدان، والشدة، والطاقة، والقوة... في حين، يشتمل المحور الأفقي على الزمان، والمكان، والعدد، والكمية، والامتداد، والمسافة:




ويمكن القول أيضا : إن سيميوطيقا التوتر هي سيميائية هندسية وقياسية تقيس الشدة والامتداد، ويترتب عن تقاطعهما وتداخلهما ظاهرة التوتر. أي: إن موضوع هذه السيميوطيقا هو قياس الشدة والتوتر من جهة، وقياس الامتداد من جهة ثانية. علاوة على كونها تربط الداخل الذاتي الذي تم قياسه بما هو خارجي. فيحيل الخارج - هنا- على العالم، والأشياء، والأشكال، والزمان، والمكان. وفي هذا السياق، يمكن التمييز بين كميتين: كمية معاشة تم قياسها على مستوى الشدة أو القوة، وكمية إدراكية عددية تسجل على مستوى المدى ، وينتج عن تداخلهما وتشابكهما ما يسمى بفعل

التوتر. وأكثر من هذا، يظهر التوتر جليا حينما تتحكم الشدة أو القوة في المدى، أو في مسافة الامتداد.

وإجمالا، تدرس هذه السيميوطيقا مختلف الفواصل والحدود الموجودة بين المستمر والمنقطع، بين المتناهي واللامتناهي، بين الوقفة والديمومة. ويعني هذا إذا كانت البنيوية اللسانية أو السيميائية تدرس ماهو ثابت وسانكروني، فإن سيميوطيقا التوتر تهتم بماهو متغير ومتحرك وحي ومتعاقب دياكرونيا. علاوة على ذلك ، فهي دراسة دلالية ظاهراتية وتلفظية للذات الهووية (الأهواء) في حضورها وإدراكها الحسي.

وعلى العموم، تعنى سيميوطيقا التوتر بتحليل مجموعة من الظواهر الخطابية التي تتميز بخاصية التدرج والديمومة والاستمرار والحيوية والوجدانية؛ مما يجعل هذا الأمر صعبا أمام مقاربة بنيوية كلاسيكية سردية ثابتة وثنائية . ويعني هذا أن سميوطيقا التوتر هي التي تتأرجح نصيا وخطابيا " بين سمات الديمومة والانتهاء، وينتج عنها دلالات التوتر والتطور كما في الأمثلة التالية: " تقريبا ... إلى حد ما..." أو " أكثر...أقل..."[33]

ويعني هذا أن سيميوطيقا التوتر هي التي تدرس النصوص والخطابات التي يحضر فيها التوتر عبر مستوياتها بشكل قوي أو أقل. كما تهتم بوصف عمليات الإدراك والحضور والحساسية والتلفظ.

وللتنبيه، فسيميوطيقا التوتر هي في الحقيقة تكملة لسيميوطيقا الأهواء والذات والعمل؛ إذ تسعى جادة إلى التوفيق بين سيميوطيقا الأشياء لدى كريماص وسيميوطيقا الأهواء عند جاك فونتاني، بالجمع بين عالمين: عالم الأهواء والانفعالات والمشاعر من جهة، وعالم الأشياء والموضوعات الخارجية من جهة ثانية. أي: ترصد مختلف التحولات التي تخضع لها الذات والأشياء على حد سواء.

وبناء على ما سبق، فسيميوطيقا التوتر هي سيميوطيقا هندسية تطورية لقياس درجة الحسي أو الشعوري أو المدرك، وتعداد شدته وقوته وطاقته وعمقه في علاقة بالسياق الفضائي زمانا، ومكانا، ومسافة، وكمية.

---

33 -Greimas et J.Courtès : **Dictionnaire raisonné de la théorie du langage**, Hachette, Paris, 1993, p : 388.

وبتعبير آخر، هي إخضاع الوجداني والذاتي والانفعالي والجسدي لما هو خارجي، في ضوء معايير قياسية وكمية لمعرفة الشدة والمدى معا.

## المبحث الثاني: السيـــاق التاريخـــي

لم تظهر سيميوطيقا التوتر(Sémiotique de Tension) إلا في سنة 1998م من القرن الماضي مع جاك فونتاني (Jaques Fontanille) وكلود زلبربيرج (Claude Zilberberg)، بعد أن أصدرا معا كتابا مشتركا عنوانه ( **التوتر والدلالة)** [34]. ولم تتشكل هذه السيميوطيقا إلا بعد إنجاز مجموعة من الأبحاث في مجال سيميوطيقا الأشياء مع كريماص (Greimas)[35]، أو في مجال سيميوطيقا الذات مع جان كلود كوكي (J.C.Couquet)[36] ، أو في مجال سيميوطيقا الأهواء[37] مع جاك فونتاني (Fontanille) وكريماص(Greimas) [38]...

وعليه، فهناك ثلاث مقاربات توترية رئيسة هي[39]:

---

34 - Fontanille Jacques, Zilberberg Claude, **Tension et signification,** Liège, P. Mardaga, 1998.

35 - Greimas : **Maupassant : la sémiotique de texte,** Seuil, Paris, 1976.

36 - J.C.Coquet **: Le discours et son suje**t, Tome 1, Paris, klincksiek, 1984.

37 - Greimas Algirdas Julien, Jacques Fontanille : **Sémiotique des passions**, Paris, Seuil, 1991.

38 -**Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques**, Sous la direction de Driss Ablali et de Dominique Ducard, PUF,Paris,2009,p:67.

39 - Couégnas Nicolas : ( Sémiotique tensive ), dans **Le Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques**. D. Ablali & D. Ducard (dir.), Presses universitaires de Franche-Comté et Garnier, 2009.

❶ مقاربة ظاهراتية (فينومنولوجية ) تركز على الإدراك باعتباره عنصرا مركزيا كما في كتاب( **التوتر والدلالة** ) لجاك فونتاني وكلود زلبربيرج (1998م). وقد اعتبر التوتر من الشروط القبلية للدلالة السيميائية، كما يتجلى ذلك واضحا في كتاب (**سيميوطيقا الأهواء**) لكريماص وفونتاني (1991) اللذين تمثلا معا المقاربة الظاهراتية من ناحية أولى، ومفاهيم التلفظ عند بنيفينست من ناحية ثانية، ومقومات السيميوطيقا الذاتية عند جان كلود كوكي من ناحية ثالثة. ومن أهم المفاهيم التي تم التركيز عليها حقل الحضور، وحقل التموضع، وحقل الجسد...

❷ مقاربة بنيوية من جهة، وبلاغية من جهة أخرى، تجد منطلقاتها عند فرديناند دو سوسير، وهلمسليف، وزلبربيرج الذي أوجد بلاغة جديدة للتوتر (2002)؛ إذ أدخل التوتر الديناميكي ضمن سطح الخطاب باعتباره مجموعة معقدة من الانزياحات المختلفة.

❸ مقاربة ظاهراتية توليدية ترتبط بجاك فونتاني الذي كتب مقالا بعنوان ( **هل السيميوطيقا توليدية؟**)؛حيث ركز فيه على التحويل التوتري ، بتعميم الخاصية التوترية على مستويات الخطاب أو النص[40].

إذاً، فسيميوطيقا التوتر هي نوع من البنيوية التي تعنى بمجموعة من الظواهر الخطابية التي لها خاصية تدرجية مستمرة ديناميكية ووجدانية، في مقابل مقاربة بنيوية لسانية سردية تتسم بالثبات والمحدودية والثنائيات المتعارضة. وتكتشف هذه السيميوطيقا الوحدة الموجودة بين عالمي الذاتي والمعرفي، أو بين الأهواء والأشياء.

إنها بمثابة تعبير حي عن الحضور الشعوري للغير والعالم. إنه خطاب العواطف والأهواء مقابل عالم الأشياء المحدد بالزمان، والمكان، والتنوع، والكمية.

---

[40] - Fontanille Jacques : ( La sémiotique est-elle générative ?) Dans « **Spécificité et histoire des discours sémiotiques** », dir. Michel Arrivé et Sémir Badir, *Lynx*, Paris X - Nanterre, n° 44 /2001, pp. 107-132.

ومن هنا، تختلف سيميوطيقا التسعينيات من القرن الماضي نظريا ومنهجيا عن سيميوطيقا السبعينيات؛ لأن السيميوطيقا البنيوية ساكنة وثابتة تهتم بالبنى السردية فقط. بينما الثانية تطورية ودياكرونية ومتغيرة منفتحة على الذات والموضوع معا.

وعليه، فلقد استفادت سيميوطيقا التوتر من الأعمال السيميائية النظرية والتطبيقية التي أنجزت داخل مدرسة باريس ، وقد تأثرت، بشكل من الأشكال، بظاهراتية الإدراك لدى ميرلوبونتي ( Maurice-Merleauponty) من جهة، كما تأثرت بالبنيوية السيميائية لدى كريماص وجاك فونتاني من جهة ثانية. علاوة على كونها وليدة سياق فلسفة ما بعد الحداثة التي كانت تؤمن بالذات، والتعددية، والمرجع، والاختلاف، والتفكيك...

## المبحث الثالث: الخلفيـــات المعرفيـــة

ثمة مجموعة من المصادر والمراجع النظرية والفكرية التي ساعدت سيميوطيقا التوتر على بناء مشروعها النظري والمنهجي والتطبيقي، وهذه الخلفيات المعرفية هي:

### المطلب الأول: الظاهراتيـــة

ظهر التيار الفلسفي الظاهراتي أو الفينومينولوجي مع إدموند هوسرل (E.Husserl) ، ويعنى بدراسة التجارب ومضامين الوعي المدركة ، أو ما يسمى بالفوينومين الذي يتقابل مع النومين الذي يصعب إدراكه لطابعه الميتافيزيقي أو الماورورائي. ومن أهم الظاهراتيين مارتن هايدجر(Heidegger)، وسارتر(Sartre)، و موريس ميرلو بونتي (Maurice Merleau-Ponty)، وبول ريكور(Paul Ricœur)...
وقد ركزت الظاهراتية على القصدية في علاقتها بالوعي والموضوع. بمعنى أن كل وعي مرتبط بقصد ما، أو تفكير في شيء ما، كأن يكون ذلك ، مثلا، طاولة، أو قلما، أو شجرة،...ومن ثم، يستحيل الفصل بين الذات

والموضوع.. فما هو مدرك فهو موجود، وما ليس مدركا، فهو غير موجود. فما ندركه - مثلا- عبر النافذة فهو موجود. وإذا أغلقنا النافذة فما لا نراه لا يعد موجودا، على الرغم من وجوده الحقيقي. وفي هذا السياق، نتحدث عن مدرك لذاته.
وما يهمنا في هذا التيار الفلسفي ما يقوله ميرلوبونتي عن الإدراك الذي بواسطته تنقل الذات الواعية التجارب المعاشة في العالم.أي: إن الإدراك عبارة عن بعد حيوي إيجابي يساعد على انفتاح أساسي على العالم المعاش. ومن هنا، فكل وعي هو وعي إدراك. ويتم هذا الوعي بتوظيف الجسد في التقاط تجارب هذا العالم المدرك. وهنا، يصبح الجسد المخالف للعقل جسدا مقصديا. ومن ثم، ينبني الإدراك على الذات المدركة من جهة أولى، والعالم الخارجي المدرك من جهة ثانية، ويكون الإدراك بمعطيات حسية ظاهرة من جهة ثالثة.
وغالبا، ما يدرك العالم الظاهري بواسطة الزمان، والمكان، والأشكال، والأشياء. ويشكل هذا كله ما يسمى بالعالم الخارجي. والدليل على تأثر سيميوطيقا التوتر بالظاهراتية وجود مصطلحات عدة، مثل: الإدراك، والحضور، والحقل، والناحية، والعمق، والقصدية، والظاهر، والحسي...
وعليه، فالظاهراتية هي منهج في البحث والدراسة، ووصف للظواهر والتجارب المدركة أكثر مما هي فلسفة مدرسية.

## المطلب الثاني: الخطاب الفلسفي

لقد استفادت سيميوطيقا التوتر من مجموعة من الآراء الفلسفية الحديثة والمعاصرة ، ولاسيما فلسفات ما بعد الحداثة، مثل: تفكيكية جاك دريدا، وتأويلية بور ريكور. علاوة على مجموعة من الفلسفات الأخرى كالفلسفة الظاهراتية، وفلسفات كل من: ديكارت، وكانط، وفرنسيس بيكون، وهوسرل، وميرلوبونتي، وسارتر...
هذا، ويقترب كانط كثيرا من سيميوطيقا التوتر عندما يقول: إن الشعور أو الإحساس له مدى كبير. بمعنى أن الشعور مهما كان قليلا له درجة من

الشدة والقوة، قد ترتفع أو تنخفض[41]. وهناك تأثر واضح بشعرية كاستون باشلار ومفاهيمه التخييلية والفلسفية.فضلا عن التأثر بفلسفتي جيل دولوز وإرنست كاسيرر صاحب فلسفة الأشكال الرمزية...

## المطلب الثالث: السيميوطيقا البنيوية

تستند البنيوية السيميوطيقية التي ظهرت في ستينيات القرن الماضي إلى مجموعة من الثنائيات اللسانية المتعارضة. كما تستبعد الذات والمرجع والتعددية، وهمها الوحيد هو اكتشاف المنطق الدلالي والتوليدي للنصوص والخطابات الكونية، بالمرور من البنية العميقة؛ حيث المربع السيميائي، إلى البنية السطحية وظاهر النص ، بعد استجلاء البنية التركيبية المبنية على التحولات في علاقتها بموضوع القيمة، وافتحاص البنية الخطابية القائمة على الحقول الدلالية والمعجمية ، باستثمار التشاكلين: الدلالي والسيميائي. في حين، تؤمن سيميوطيقا التوتر بالتعددية، وتركز كثيرا على الذات في علاقتها بالمرجع الموضوعي، وتوظيف المبيان التوتري، أو الخطاطة التوترية القائمة على محوري: الشدة والامتداد.

## المطلب الرابع: سيميوطيقا الأهواء

ظهرت سيميائيات الأهواء لدراسة الذات والانفعالات الجسدية والنفسية، ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات الاستهوائية. ولا يعني هذا أن ليس هناك دراسات للأهواء والانفعالات، بل على العكس من الأمر، فثمة مجموعة من الدراسات الفلسفية والأخلاقية التي تناولت الأهواء البشرية بالدرس والتحليل والتصنيف ، كما في الفلسفة اليونانية عند أفلاطون وأرسطو، وعند الفلاسفة المسلمين كما عند ابن مسكويه ، وفلاسفة الغرب، مثل: ديكارت، وكانط، وهيجل، وباسكال، ودافيد هيوم،

[41] -Emmanuel Kant : **Critique de la raison pure,** Paris, Flammarion, 1944, t. 1, p. 194.

وغيرهم. ونجد هذا التناول كذلك عند علماء النفس والشعراء والروائيين وكتاب المسرح واللسانيين. لكن هؤلاء لم يدرسوا الأهواء دراسة معجمية دلالية وتركيبية، ضمن مقاطع نصية كبرى وصغرى، باستقراء شكل المضمون بنيويا وسيميائيا.

هذا، وقد بدأت سيميائية الأهواء، أو سيميائية الذات، مع كريماص بمقاله الذي خصصه لجهات الذات بعنوان( **جهات الذات**)[42] . ويعني هذا بداية الشروع في التعامل مع سيميائية الانفعال، والاهتمام بالمشاعر الجسدية والأهواء الذاتية، بعد أن كان التعامل سابقا مع سيميائية الأفعال والأشياء. ومن جهة أخرى، يعنى المقال بدراسة تكييفات الذات الاستهوائية باستحضار منطق الجهات: القدرة، والإرادة، والرغبة، والواجب[43].

وبعد ذلك، اهتم كريماص ومعاونه بدراسة هوى الذات داخل خطابات نصية بعيدا عن المقاربات الأخلاقية والفلسفية والنفسية، باحثين عن آثار المعنى داخل المقاطع النصية التي تتجلى فيها صورة الهوى الذاتي، كما فعل كريماص حينما درس هوى الغضب، فتوصل إلى أن هذا الهوى يتكون من ثلاثة أجزاء مفصلية هي: الإحباط، والاستياء، والعدوانية[44].

ولم تشهد سيميائيات الأهواء التجديدات الأساسية والتقعيد النظري والتطبيقي إلا في سنوات التسعين من القرن الماضي، وبالضبط في سنتي1991و1994م، وقد أسهمت هذه التجديدات بالأساس ما يسمى بالتوتر (الضغط)، وتجربة الإحساس الاستهوائي، كما يبدو ذلك جليا في كتاب(**سيميائيات الأهواء** ) عند كريماص وجاك فونتانيي سنة 1991م؛ حيث ركز الباحثان على مجموعة من المفاهيم التحليلية كالجسد، والكمية ،

---

42 - A.J.Greimas :(De la modalisation de l’être), **Actes sémiotiques**, Bulletin9, p : 9-10.Repris dans Du Sens2, Paris, 1983, p : 93-102 .

43 - انظر: كريماص وجاك فونتنيي: **سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس**، :ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2010م، ص:46.

44- J.Greimas:( De la colère,étude de la sémantique lexicale),**Actes sémiotiques**,Documents,27,p:9-24;Repris dans Du Sens2,op.cit,p:225-246.

والامتداد، والكثافة، والإيقاع، والقوة، والضغط، والتوتر، والإحساس، والطاقة الشعورية، وثنائية الصالح والطالح، والانفصال والاتصال، والعالم الداخلي والخارجي...

كما عمقت هذه المفاهيم أيضا في كتاب( **التوتر والدلالة)** الذي صدر سنة 1998م، وهو من تأليف جاك فونتانيي وكلود زلبيربيرج( Jacques Claude Zilberberg -Fontanille )[45]. و" شيئا فشيئا، بدأت تتضح الملاح العامة لسيميائيات الأهواء، ونظر إليها من الناحية النظرية، ربما بشكل مستقل، في علاقتها بسيميائيات الفعل، ونظر إليها، في علاقتها بالأبعاد الأخرى للخطاب (تداولي، ومعرفي، وأخلاقي...)."[46]

ويعني هذا كله أن سيميوطيقا التوتر امتداد طبيعي لسيميوطيقا الذات من جهة، وسيميوطيقا الأهواء من جهة أخرى.

## المطلب الخامس: علم النفــس

إذا كانت السيميوطيقا الكلاسيكية مع كريماص قد أقصت الذات والمرجع، بالتركيز على البنية السردية الخطابية سطحا وعمقا، فإن سيميوطيقا الأهواء والتوتر قد أعادتا الاعتبار للذات والأهواء والانفعالات والحساسية. ومن ثم، فقد اهتمت بالوعي الإدراكي في علاقته بالمقصدية. كما اهتمت بالجسد، وهذا هو الذي يقرب هذه السيميوطيقا - فعلا - من السيكولوجيا الشعورية واللاشعورية.

## المطلب السادس: مابعــد الحداثــة

تمتد فترة مابعد الحداثة (Post modernism) من سنة 1970م إلى سنة 1990م. ويقصد بها النظريات والتيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والأدبية والنقدية والفنية التي ظهرت ما بعد الحداثة البنيوية والسيميائية

---

[45] - Jacques Fontanille, Claude Zilberberg **: Tension et signification**, Liège-Mardaga, 1998.

[46] - كريماص وجاك فونتنيي: **سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس**، :ترجمة: سعيد بنكراد، ص:47.

واللسانية. وقد جاءت مابعد الحداثة لتقويض الميتافيزيقا الغربية ، وتحطيم المقولات المركزية التي هيمنت قديما وحديثا على الفكر الغربي، كاللغة، والهوية، والأصل، والصوت، والعقل...وقد استخدمت في ذلك آليات التشتيت، والتشكيك، والاختلاف، والتغريب.
وتقترن ما بعد الحداثة بفلسفة الفوضى، والعدمية، والتفكيك، واللامعنى، واللانظام. وتتميز نظريات ما بعد الحداثة عن الحداثة السابقة بقوة التحرر من قيود التمركز، والانفكاك عن اللوغوس والتقليد وماهو متعارف عليه، وممارسة كتابة الاختلاف والهدم والتشريح ، والانفتاح على الغير عبر الحوار والتفاعل والتناص، ومحاربة لغة البنية والانغلاق والانطواء، مع فضح المؤسسات الغربية المهيمنة، وتعرية الإيديولوجيا البيضاء، والاهتمام بالمدنس والهامش والغريب والمتخيل والمختلف، والعناية بالذات، والمرجع، والتعدد، والعرق، واللون، والجنس، والأنوثة، وخطاب ما بعد الاستعمار....

## المبحث الرابع: التصـــور النظــري

تنبني سيميوطيقا التوتر على مجموعة من المرتكزات النظرية على النحو التالي:

### المطلب الأول: الأبعـــاد الأساسية

التوتر هي نقطة تقاطع بين بعدين أساسين هما: الشدة (Intensivité) والمدى (extensivité). ويتضمن محور الشدة الأهواء والوجدان والانفعالات (محور الذات). ويتسم هذا المحور بفاصل رئيس يتحدد في[ القوة/ الضعف]. في حين، يضم محور المدى كل ما يتعلق بالأشياء من عدد، وكمية، وامتداد، وتنوع، وزمان، ومكان (محور الاشياء)، ويتحدد في فاصل[ المركز/ المنتشر].
ويترابط المحوران زيادة ونقصانا. فحينما ترتفع الشدة والمدى معا يكون اتجاه التوتر مباشرا، وحينما يكون أحدهما مخالفا للآخر، كأن يكون المدى

مرتفعا، أو تكون الشدة منخفضة، أو العكس صحيح أيضا، فنحن ـ هنا- أمام توتر معاكس أو مخالف[47].

هذا، وتعرف الشدة والمدى معا تغيرات في قوتهما ضمن سلم مستمر ومتدرج، ينطلق من قوة صفرية إلى قوة منخفضة، وقوة معتدلة، و قوة مرتفعة، وقوة قصوى (قوة غير نهائية).

ويترتب عن تداخل البعدين (الشدة /المدى)، في مجال المعرفة، مثلا، وجود أربعة أنماط مختلفة من أنواع المعرفة:

❶ شدة منخفضة ومدى منخفض ( **نعرف القليل عن القليل**).

❷ شدة مرتفعة ومدى منخفض (**نعرف الكثير حول القليل**).

❸ شدة منخفضة ومدى مرتفع (**نعرف القليل حول الكثير**).

❹ شدة مرتفعة ومدى مرتفع (**نعرف الكثير حول الكثير**).

ونمثل لذلك بهذه الخطاطة التوضيحية:

ونمثل لذلك بهذه الخطاطة التوضيحية:

| **الشدة** | **المدى منخفض** | **المدى مرتفع** |
| --- | --- | --- |
| **مرتفعة** | نعرف الكثير حول القليل | نعرف الكثير حول الكثير |
| **منخفضة** | نعرف القليل عن القليل | نعرف القليل حول الكثير |

[47] - Couégnas Nicolas : ( Sémiotique tensive ), dans **Le Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques**. D. Ablali & D. Ducard (dir.), Presses universitaires de Franche-Comté et Garnier, 2009.

فمحور القوة هو بعد ذاتي، يتضمن ماله علاقة بالجسد، أو ما له صلة بالذات المتلفظة المدركة. ويغير هذا المحور طاقات الصراع المتواصل الإدراكي، ويجعل الحافز أكثر أو أقل حيوية؛ إذ تحس الذات بشدة أقل أو أكثر، وتشعر أيضا بالسلطة والجاذبية في حضور الأشياء أو غيابها في العالم الخارجي المدرك، أو العالم الداخلي الهووي. ويحيل هذا المحور على المنظور الداخلي اللغوي (المدلول أو المضمون)، في علاقة جدلية بمستوى التعبير الذي يقوم على الزمان والمكان. أما بعد المدى، فيدرك بطريقة موضوعية باستحضار المسافة، والشساعة، والزمان، والمكان، والعدد، والكم. ومن هنا، تتداخل الذات الداخلية مع الموضوع ،أو مع العالم الخارجي، أو مع ذات أخرى.

## المطلب الثاني: الأبعـــاد الفرعيــــة

تتضمن سيميوطيقا التوتر بعدين رئيسين هما: الشدة والمدى. وفي الوقت نفسه، تتضمن بعدين فرعيين مكملين هما: الطابع (النغمة/Tonicité) والإيقاع(السرعة/Tempo) اللذين يتموقعان معا على مستوى الشدة، في علاقة تامة بفرعين آخرين: الزمان(Temporalité) والمكان (Spacialité) اللذين يتموقعان معا على مستوى المدى. وهدف هذين البعدين هو قياس المضامين ، وتبيان درجة الشدة ومسافة المدى. ومن ثم، إذا كان محور الشدة يتحكم في محور الامتداد والمسافة تأثيرا وقوة وطاقة، فإن الإيقاع أو السرعة يتحكم بدوره في الزمانية. في حين، تتحكم النغمة بدورها في المكانية:

| البعدان الرئيسيان | الشدة | المدى | التحكـــم |
|---|---|---|---|
| **البعدان الفرعيان** | الإيقاع le *tempo* | الزمانية la temporalité | يتحكم الإيقاع في الزمانية قوة أو ضعفا |
| **البعدان الفرعيان** | النغمة la tonicité | المكانية la spatialité | تتحكم النغمة في المكانية قوة وضعفا |

**- خطاطـــة نبـــر التوتـــر-**

وعليه، يكون الإدراك حيا وحاضرا ، حينما يكون طابع النغمة قويا، فنتحدث - هنا- عن **الإدراك المنغم** (perception tonique)، ويرمز له بعلامة (+). وحينما يكون الإدراك غائبا أو صفريا أو ضعيفا، يكون طابع النغمة ضعيفا، و يسمى **بالإدراك الراكد**(perception atone)، وعلامته (-).

ومن المعروف أن الشدة أو القوة تراقب السرعة والطابع التنغيمي للزمان. ومن هنا، تحيل المشاهد الحارة فضائيا على دلالة القرب، وتدل المشاهد الباردة على معنى الابتعاد. وقد يوحي الطابع أو النغمة بالرقة والخشونة والنشاز والليونة. وإذا كان محور الامتداد يحوي الزمان والمكان، فإن محور الشدة يتكون من النغمة والإيقاع.

وينتج عن الإيقاع والنغمة ما يسمى بالانتشار الساطع، أو قيم الانتشار ، فيؤدي ذلك إلى إبراز قيمة التفوق والعلو. وتشتغل الزمانية والمكانية باعتبارهما علامات مساعدة لتزكية القيم الكونية وتقويتها.

## المطلب الثالث: الذات المدركة والذات المتلفظة

إذا كانت سيميوطيقا كريماص تدرس البنية السردية الكونية للخطاب سطحا وعمقا، فإن سيميوطيقا التوتر تهتم بدراسة الذات في أبعادها:

الانفعالية، والإدراكية، والتلفظية، والأخلاقية. ويعني هذا أن البنيوية اللسانية موضوعية تنبني على دراسة ما هو ثابت على مستوى البنى السردية والخطابية سطحا وعمقا . في حين، تتميز سيميوطيقا التوتر بكونها مقاربة ذاتية تهتم كثيرا بالذات، ولكن في علاقة بالموضوع، أو الأشياء المدركة. وبهذا، تتجاوز سيميوطيقا الذات عند جان كلود كوكي التي تركز على عنصر الذات دون الموضوع. وهذا ما يضعف الطرح البنيوي اللساني والسيميائي الذي يقصي من حسابه الذات والمرجع معا.

و لا يتحقق حضور الذات إلا بوجود الجسد و الحساسية، فعبرهما تدرك الذات الموضوعات والأشياء الخارجية من أشكال، وزمان، ومكان، وعدد، وكمية. ونقصد بالذات مجمل المشاعر والأحاسيس والقيم، وهذه المشاعر - بطبيعة الحال- لها عمق، وشدة، وقوة، وامتداد، وفواصل هندسية ، وحدود قياسية (بين... بين).

ومن المعروف أيضا أن الذات تعبر عن المتكلم المتلفظ الذي يحضر في الخطاب عبر ملفوظات اندماجية - حسب إميل بنيفينست- ، ويتجسد هذا الحضور التلفظي بواسطة ضمائر التكلم والحضور في الزمان والمكان، وتوظيف مجموعة من القرائن والمؤشرات الدالة على الاندماج كضمائر التكلم ، والفعل المضارع الدال على الحضور، وضمائر التواصل(أنا←أنت)...

ولا يمكن الحديث عن الذات، في قوتها وامتداداتها، إلا باستحضار محور الشدة والمدى، ومحور النغمة والإيقاع والزمان والمكان والعدد والكم. ومن هنا، يستلزم حضور الذات طرح الأسئلة التالية: من يتكلم؟ ومن يدرك؟ وماذا يدرك؟ وكيف يدرك؟ وما مقدار ما يدرك؟

وعليه، يعتمد المستوى الظاهراتي على ربط الذات بالموضوع، أو ربطها بالمقصدية، وتحديد ما يجمع الذات بالموضوع، فهل ذلك هو الخيال أو الرغبة أو التمني أو الإدراك أو الإرادة أو الرغبة...؟ إذاً، هناك ذات تبحث عن موضوع الرغبة. ومن ثم، يدخل مبدأ التوتر الذات في مهب قوى مختلفة ومتعددة تحوله من حضور بسيط إلى حضور متعدد الوجهات والرؤى، مع وضعها في فضاء متدرج متعدد القيم. وهذا الفضاء التوتري

هو الذي يحدد مواقع الذات وأوضاعها داخل فضاء توتري، قد يكون معينا أو رمزيا. وعلى العموم، تمتاز الذات بكونها مركبة وإدراكية وتلفظية. لذا، تدرس هذه الذات الهووية والإدراكية والتلفظية في ترابطها بتاريخها الشخصي والاجتماعي، ضمن بنية سيميائية مركبة. ومن هنا، يدرس حضور الذات عبر مستويات متظافرة: إدراكية، وتلفظية، وقيمية، وهووية. ومن هنا، فالذات الحاضرة في طابعها العام مزدوجة، فهي ذات مدركة للأشياء، ويسمى ما تدركه بالوقائع أو الأحداث، وذات متلفظة ، ويسمى ما تلفظه بالملفوظات.

## المطلب الرابع: المنظور الداخلي والمنظور الخارجي

يمكن الحديث عن منظورين متماثلين: المنظور الداخلي والمنظور الخارجي، فالمنظور الأول يركز على المضمون واللغة الطبيعية. بينما يستند المنظور الثاني إلى التعبير والعالم الطبيعي، ويتأرجحان معا بين سيميوطيقا الوقائع والأحداث وسيميوطيقا الملفوظ. وينتج السيميوزيس، أو آثار الدلالة السيميائية، عن عملية الجمع بين المنظورين أو المحورين، أو الجمع بين الدال والمدلول. ويعني هذا وجود ذات مزدوجة: ذات مدركة للأشياء، وذات تتحدث عن الأشياء. ويعود الفضل في ذلك إلى جاك فونتاني الذي أدخلهما في سيميوطيقا التوتر، بعد أن استبدل الدال والمدلول بمحورين مترابطين هما:المنظور الداخلي (اللغة الطبيعية والمضمون)، والمنظور الخارجي (العالم الطبيعي والتعبير).

## المطلب الخامس: الزمـــان والمكـــان

يقصد بالزمان الفترة المعاشة التي يمكن قياسها، وقد تكون مختصرة وجيزة، أو ممتدة طويلة، أو قديمة أو حديثة، أو فترة مستمرة دائمة، أو فترة متوقفة ومنقطعة.

وتكون الزمانية على مستوى الإشعاع مخففة أو باهتة. وبالتالي، يكون الحضور إما حضور اغتراب عن الواقع، وإما حضور اندماج قوي. و قد يكون الزمان حيويا، أو بطيئا، أو طويلا، وقد يتحدد بالاتجاهات المتقابلة

(قبل/ بعد). ويعني هذا أن الزمان، من حيث السرعة، قد يكون حيويا أو بطيئا، وقد يكون ، من حيث الديمومة، مستغرقا أو وجيزا.

أما فيما يخص المكان، فإنه يرتبط بمحور المدى أو الامتداد، وله سمات ثلاث هي: الاتجاه، والحركة، والتموضع.

فمن حيث الاتجاه، قد يكون الاتجاه سريعا أو بطيئا، واضحا أو غير واضح.

ومن حيث التموضع، قد يكون علويا أو سفليا، أو أماميا أو خلفيا.

ومن حيث الحركة، قد تكون الحركة سريعة أو بطيئة، قوية أو ضعيفة. و

قد يكون المكان داخليا أو خارجيا من جهة، أو قد يكون منفتحا أو منغلقا من جهة ثانية، أو قد يكون مكانا للتنقل أو مكانا للاستقرار من جهة ثالثة. ويذكرنا هذا كله بشعرية كاستون باشلار (Gaston Bachelard) حول الفضاء المغلق والمنفتح ، أو الفضاء الحميم والفضاء العدواني.

## المطلب السادس: القيـــم الكونيـــة والمجـــردة

تخضع القيمة على مستوى المضمون للتحليل والتحديد والرصد، وهي نتاج تقاطع بعد الشدة مع بعد المدى. ومن ثم، فهناك قيم مجردة قائمة على التميز والفرادة والاستثناء والنقاء والصفاء، وقيم كونية مبنية على الانتشار والتشاركية والانصهار.

وهكذا، يمكن الحديث عن نوعين من القيم : قيم مجردة هي قيم إقصائية ، وقيم كونية عامة هي قيم تشاركية . وترتبط القيم الأولى بالفرز والانتقاء (Tri) بسبب خلوها من التركيب والتعددية . ومن ثم، فهي قيم صفرية. في حين، تعرف الثانية بالخلط والانصهار (Mélange) بسبب وجود خاصية التعدد والتركيب والانقسام.

| المحدد/المحددات | القيم المجردة | القيم الكونية |
| --- | --- | --- |
| **الزمانية** | ثابتة | متلاشية |
| **المكانية** | مركزة | منتشرة |

وتأسيسا على ما سبق، فهناك قيم مجردة وقيم كونية تترابط انفتاحا وانغلاقا على محور الشدة، وقد تترابط انتقاء ومزجا على محور المدى. ويعني هذا أن القيم الكونية ترسخ فكرة الانفتاح والكمال بدل الانغلاق، وترجح مبدأ التشاركية على مبدإ الانتقاء أو الفرز. ويحيل الانفتاح على دلالة الحرية. كما يحيل الانغلاق على دلالة التقييد. أما القيم المجردة، فيهيمن فيها الانغلاق على الانفتاح، مع هيمنة الانتقائي على المختلط. فقيمة الكراهية - مثلا- قيمة مجردة فردية مبنية على الانغلاق والانتقاء وعدم الكمال. في حين، يعد التسامح أو التفاهم قيمة كونية لأنها قيمة انفتاح وتشارك وتضامن وحرية. ومن ثم، تتسم القيم الكونية بأنها قيم إشعاع عالمي في الزمان والمكان.

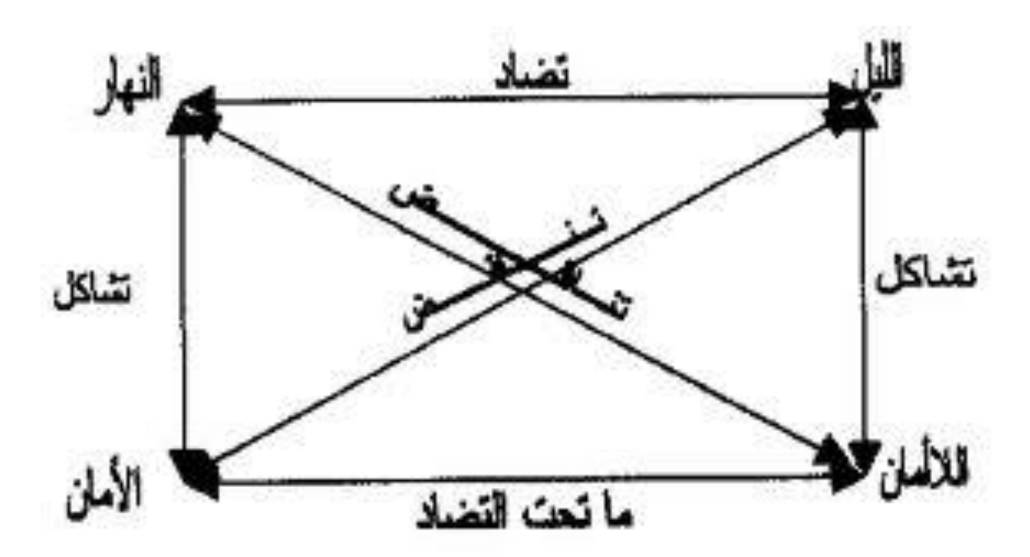
وخلاصة القول، تتميز الأشياء، على مستوى النحو التوتري (Grammaire tensive)، بالانقسام أو عدمه ، فالانقسام الصفري هو الذي يعطينا عملية الصفاء أو النقاء، والانقسام المتعدد أو المركب هو الذي يعطينا عملية الخلط، ويتم هذا كله بطبيعة الحال بوجود الذات الحاضرة التي تدرك الأشياء ، وترصد حالاتها المتنوعة والمتغيرة. ومن ثم، يترتب عن القيم المجردة وجود قيم الانتقاء. بينما ينتج عن القيم الكونية وجود قيم التشارك والتضامن والمحبة.

## المبحث الخامس: المبيان التوتري

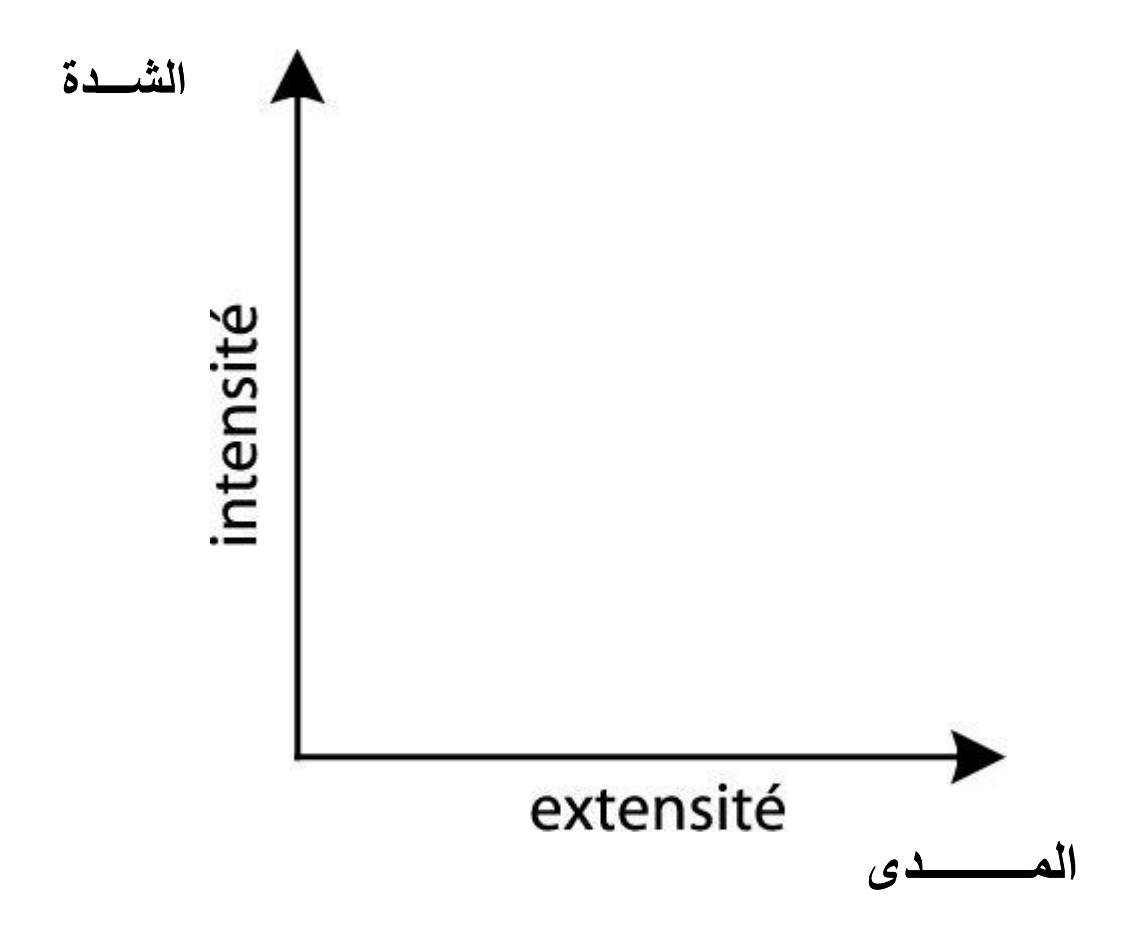
لا يمكن الحديث عن المبيان التوتري، أوالخطاطة التوترية ، إلا باستحضار مجموعة من الجوانب النظرية بغية تكوين نظرة واضحة عن دور الخطاطة التوترية في بناء الدلالة، أو تحصيل السيميوزيس، إن مضمونا، وإن تعبيرا، وهذه المبادئ هي:

## المطلب الأول: محور الشدة ومحور المدى

إذا كان المربع السيميائي(le carré sémiotique) لدى غريماص هو البنية الدلالية والمنطقية المولدة للمعنى السردي:



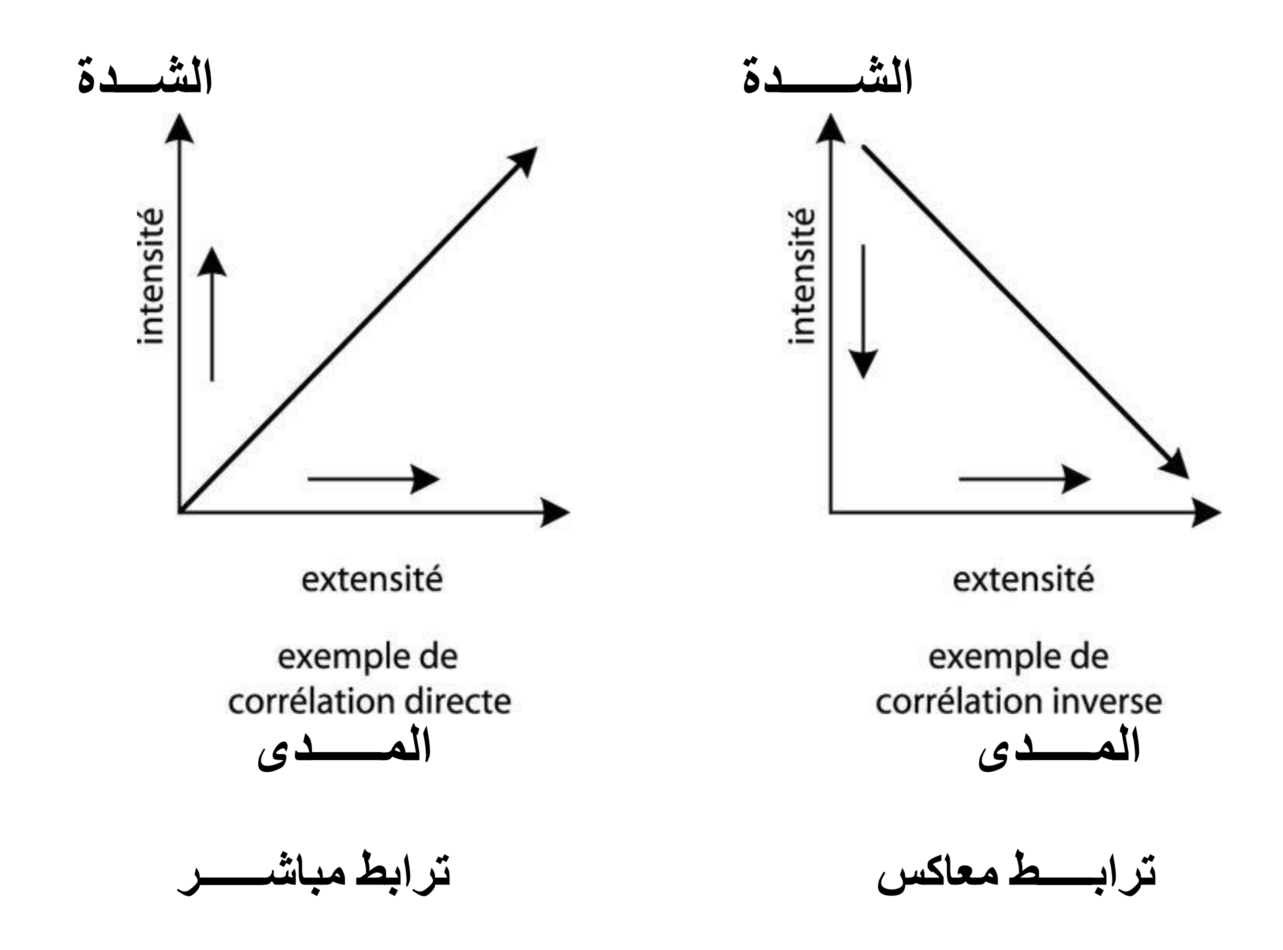

فإن الخطاطة التوترية (Le chema tensif) عند فونتاني وزلبيربيج هي المولدة الأساسية للدلالة الخطابية. ومن ثم، تتكون الخطاطة من محورين: محور الأفاصيل ومحور الأراتيب، ويشكلان معا معلما متعامدا في المستوى (0). أو تتكون الخطاطة من محورين مترابطين: محور أفقي يمثل المدى بين الارتفاع والانخفاض، ومحور الشدة بين الارتفاع والانخفاض. وينتج التوتر عن تقاطع المحورين معا وترابطهما مباشرة أو انعكاسا. كما يمثل المحور العمودي المستوى الذاتي الوجداني، ويمثل المحور الأفقي المحور المعرفي:




ويترابط المحوران ترابطا مباشرا عندما يكون المدى والشدة مرتفعين(أكثر...أكثر)، أو ترابطا معاكسا أو مخالفا عندما يكون المدى مرتفعا والشدة منخفضة (أكثر...أقل)، أو تكون الشدة مرتفعة والمدى منخفضا (أقل...أكثر)[48]:

---

[48] -Claude Zilberberg :(Précis de grammaire tensive ),**Tangence,** Rimouski/Trois-Rivières, no 70, automne 2002, p. 111-143).




ومن هنا، توضع القيم على المحور العمودي، مثل: الإحساس، والقوة، والطاقة، والهوية...، وهي قيم مجردة أو كونية، وتنتمي إلى محور الشدة. وتوضع على المحور الأفقي ما يتعلق بالمعرفي من زمان، ومكان، وعدد، وكم. ويعني هذا أن هناك بنية كمية خارجية أفقية، وبنية عمودية قيمية وجدانية.

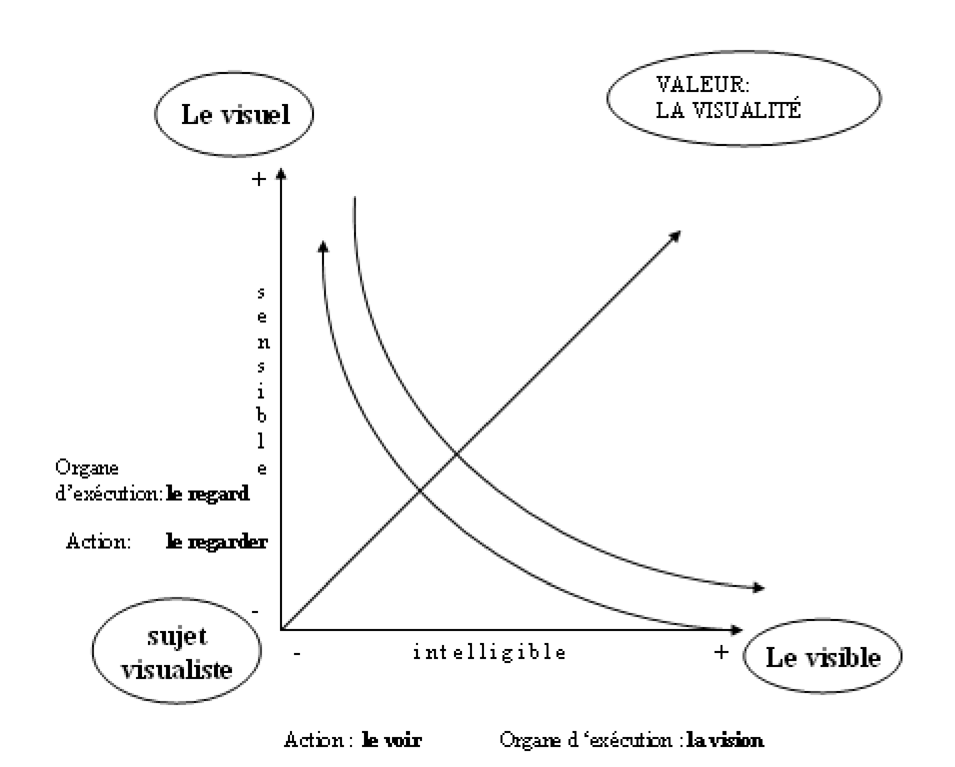
وعليه، يتمثل السيميوزيس التوتري في الجمع بين الشدة والمدى دالا ومدلولا. أي: إن علامة التوتر مبنية على التعالق بين محوري الشدة والمدى مضمونا وشكلا[49].

وإذا كان محور الشدة هو محور الإدراك والوجدان، فإن محور المدى خاص بالمعرفي. ويعني هذا أن محور الشدة يرتبط بحالات الذات والأهواء. في حين، يتعلق محور المدى بحالات الأشياء.

---

[49] -Louis Hébert :( Le schéma tensif : synthèse et propositions), **Tangence**, n° 79, 2005, p. 111-139.

## محور الحساسية (الرؤية الإدراكية)




## محـــور المعرفـــــي (الرؤية)

### - الخطاطة التوترية لقيمة الرؤية-

ويتبين لنا ، من هذا كله، أن الوجداني داخلي نابع من الذات على مستوى محور الشدة، ومرتبط بحافز خارجي على مستوى المدى. ويمكن الحديث أيضا عن الهدف المقاصدي المرتبط بالعالم على محور الشدة، والمعرفة على محور المدى. وتقترن المعرفة بالوضع، والشساعة، والامتداد، والكم.ومن هنا، فالهدف والمعرفة عمليتان مهمتان داخل الخطاب التوتري. وحين، يكون الهدف أكثر أو أقل شدة، تكون المعرفة أكثر أو أقل امتدادا. ويترتب عن هذا أن محور الشدة قائم على ماهو ذاتي وانفعالي وهووي. بينما يقوم محور المدى أو الشساعة على ماهو معرفي. بيد أن محور الشدة هو الذي يتحكم في محور المدى مراقبة وتأثيرا وتطويعا.

ويتضمن كل بعد من هذين البعدين الرئيسين (الشدة والمدى) بعدين متفرعين عنهما يتضمنان: الطابع التنغيمي (la tonicité) الذي يرتبط بالشدة والانخفاض والارتفاع والقوة والضعف، والإيقاع (السرعة) (tempo) ، وهو مصطلح موسيقي يحيل على السرعة أو البطء في الأداء والإنجاز، والزمانية التي تحيل على الإطار الزمني للأحداث والوقائع، والمكانية التي تشير إلى السياق المكاني لما هو وجداني ومعرفي. ومن جهة أخرى، يقترن بالشدة ما يسمى بالارتفاع والانخفاض، ويقترن بالمدى ما يسمى بالفرز (le tri) الذي يرفع العدد والتنوع، والخلط ( le mélange) الذي يخفضهما معا.

وتنطلق الخطاطة التوترية من سميوطيقا المحدود في علاقة باللامحدود، ومن سيميوطيقا الفاصل في علاقة بمفاهيم العلاقة، وسيميوطيقا الحدث في علاقة بسيميوطيقا الحالات. كما تتضمن هذه الخطاطة مجموعة من التعارضات المتماثلة: الدال والمدلول، والشدة والمدى، والداخل والخارج، والأهواء والأشياء، والهدف والمعرفة، ومستوى المضمون ومستوى التعبير، والمستوى الإدراكي الوجداني والمستوى المعرفي السياقي، والمنظور الداخلي والمنظور الخارجي...

وللإشارة، فقد يكون الإحساس، على محور الشدة، بمعنى الحسي الذي يرتبط بالإدراك والرؤية والحواس، وقد يكون بمعنى الوجدان والعاطفة والانفعال، فيكون معاكسا للعقل والمنطق، وهذا ما يثبته جاك فونتاني في كتابه (**سيميوطيقا الخطاب**)[50]. وينضاف إلى هذا أن الإدراك يوجد على محور الشدة، ويقترن بالمنظور الخارجي. وهنا، لابد من ربط الإدراكي بالمعرفي بشكل من الأشكال.

## المطلب الثاني: القيم و الأبعـــــاد

أما فيما يخص القيم والأبعاد، فالقيمة تستوجب وجود بعدين لكل ظاهرة ما: بعد الشدة وبعد المدى. وأكثر من هذا، يعد المدى بمثابة الشساعة التي

[50] -Jacques Fontanille, **Sémiotique du discours**, ouvr. Cité, p. 40.

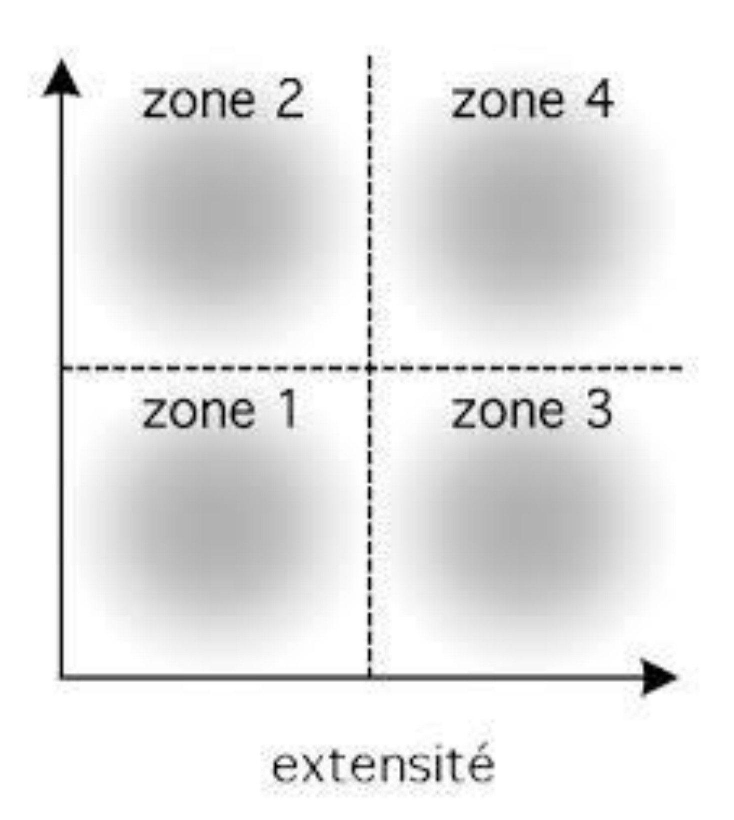
توجد فيها الشدة في الزمان والمكان في علاقة بالتنوع والكم. ويعني هذا أن بعد الشدة هو قياسي، بينما بعد المدى عددي وكمي.

## المطلب الثالث: قـــــوة الأبعـــــاد

يعرف المدى والشدة معا ، فيما يتعلق بقوة البعدين، تدرجا في سلم القوة، من قوة صفرية إلى قوة قصوى، قد تكون نهائية أو غير نهائية، مرورا بقوة منخفضة ومعتدلة ومرتفعة.
ومن هنا، فالخطاطة التوترية ، مقارنة بالمربع السيميائي والبنية العاملية، عبارة عن شبكة من العلاقات والعمليات، أو هي بنية ذهنية مفاهيمية أو تمثيل بصري لهذه البنية، وهي التي تترجم لنا آثار الدلالة التوترية التي تتحكم في مختلف تجليات النص أو الخطاب.

## المطلب الرابع: المقاطـــع والنواحـــي

يمكن التمييز بين مجموعة من المقاطع المختلفة والمتنوعة على سلم التوتر. فحينما يكون للبعد مسلكان : مسلك مرتفع ومسلك منخفض، فهنا ، يمكن الحديث عن أربع نواح توترية مختلفة على الشكل التالي:
الناحية الأولى: الشدة منخفضة، والمدى منخفض.
الناحية الثانية: الشدة مرتفعة، والمدى منخفض.
الناحية الثالثة: الشدة منخفضة ، والمدى مرتفع.
الناحية الرابعة: الشدة والمدى مرتفعان معا.
ولا يقتصر المبيان التوتري، أوالخطاطة التوترية، على مسلكين فقط (مرتفع ومنخفض)، بل قد تكون هناك عدة مسالك ، مثل: القوة الصفرية، والقوة المنخفضة، والقوة المعتدلة، والقوة المرتفعة، والقوة القصوى، والقوة اللانهائية...




**المـــــدى**

**- خطاطة المقاطع والنواحي الأربعة-**

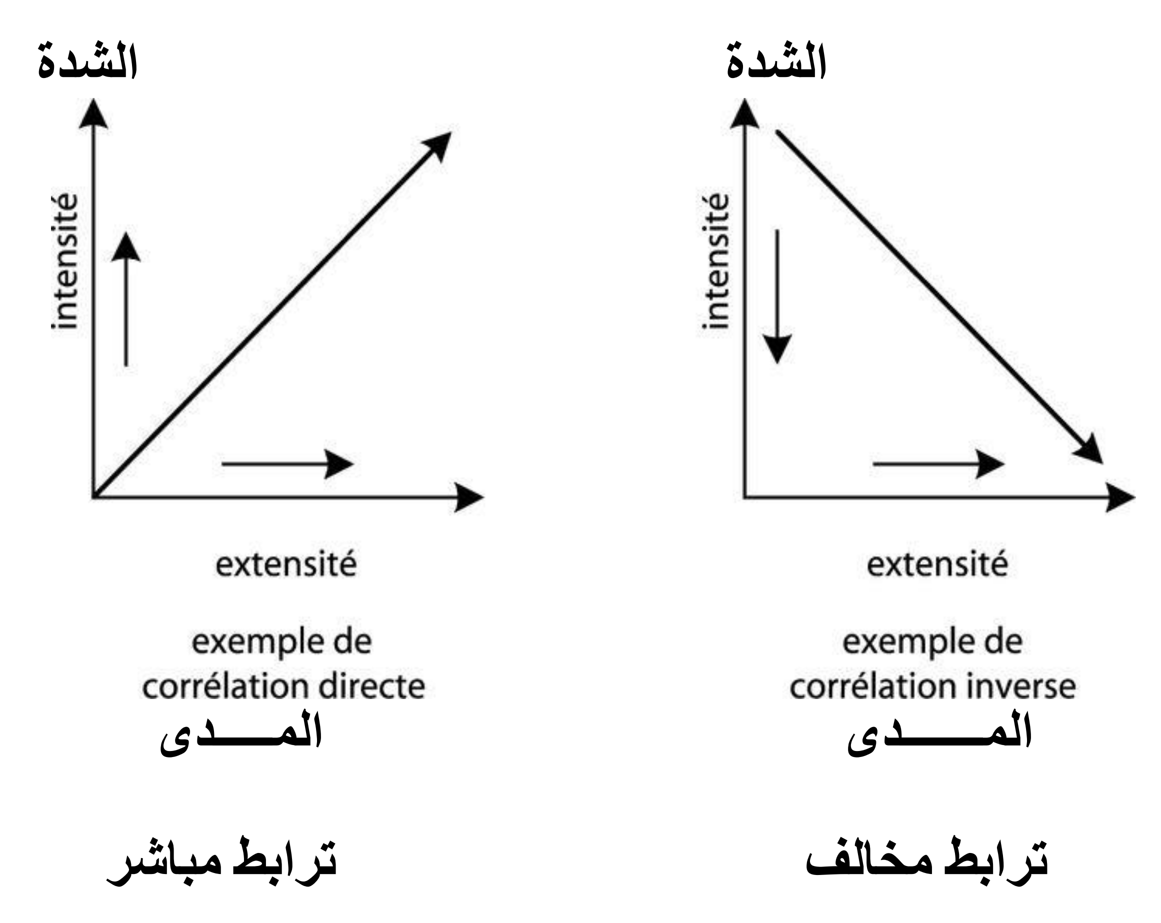
إذا أردنا الحديث عن الحب والصداقة، فيمكن الحديث، في الناحية الأولى، عن الحب العادي، والصداقة العادية. وفي الناحية الثانية، نتحدث عن الحب الصادق( درجة كبيرة)، والصداقة العادية. وفي الناحية الثالثة ، هناك الحب العادي والصداقة الحقيقية الخالصة (درجة كبيرة). وفي الحالة الرابعة، هناك الحب الصادق، والصداقة الصادقة. ويعني هذا كله أن هناك قيما إيجابية (الحب الصادق، والصداقة الصادقة)، وقيم سلبية ( الحب العادي، والصداقة العادية)، وقيم مختلفة ( الحب العادي، والصداقة الصادقة، والصداقة العادية، والحب الصادق).

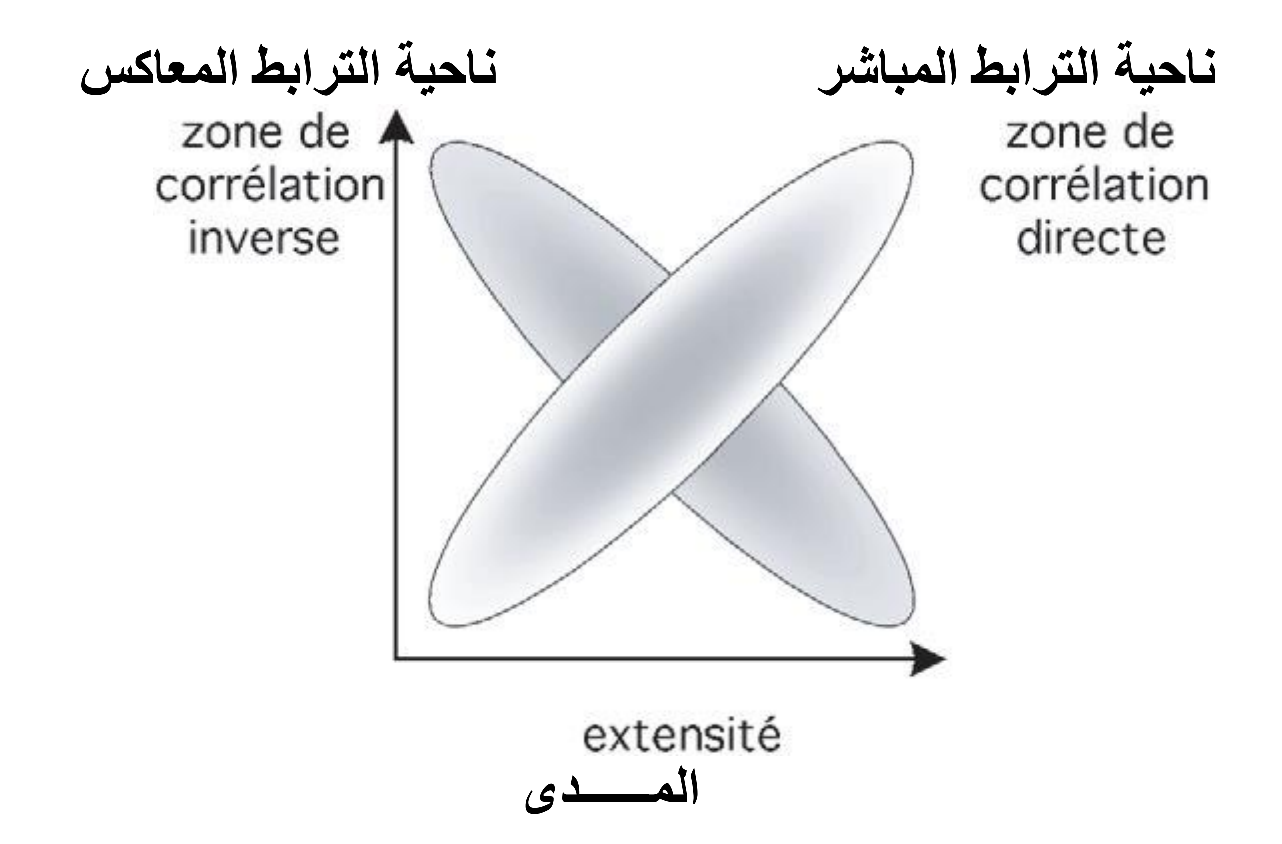
## المطلب الخامس: المظاهر الديناميكية للمبيان التوتري

يترابط بعدا الخطاطة ترابطا إما مباشرا عندما ترتفع الشدة ، ويرتفع المدى في الوقت نفسه( أكثر...أكثر)، أو (أقل...أقل). ومن جهة أخرى، يكون الترابط معاكسا أو مخالفا عندما ترتفع الشدة ، وينخفض المدى (أكثر...أقل)، أو تنخفض الشدة ، ويرتفع المدى(أقل...أكثر).

| **الترابط بين البعدين** | **الشدة** | **المدى** |
|---|---|---|
| **الترابط المباشر** | مرتفعة | مرتفع |
| | منخفضة | منخفض |
| **الترابط المخالف** | مرتفعة | منخفض |
| | منخفضة | مرتفع |

**- الخطاطة الديناميكية المتعددة القوة-**






## - مبيان الترابط بصيغة أخرى-

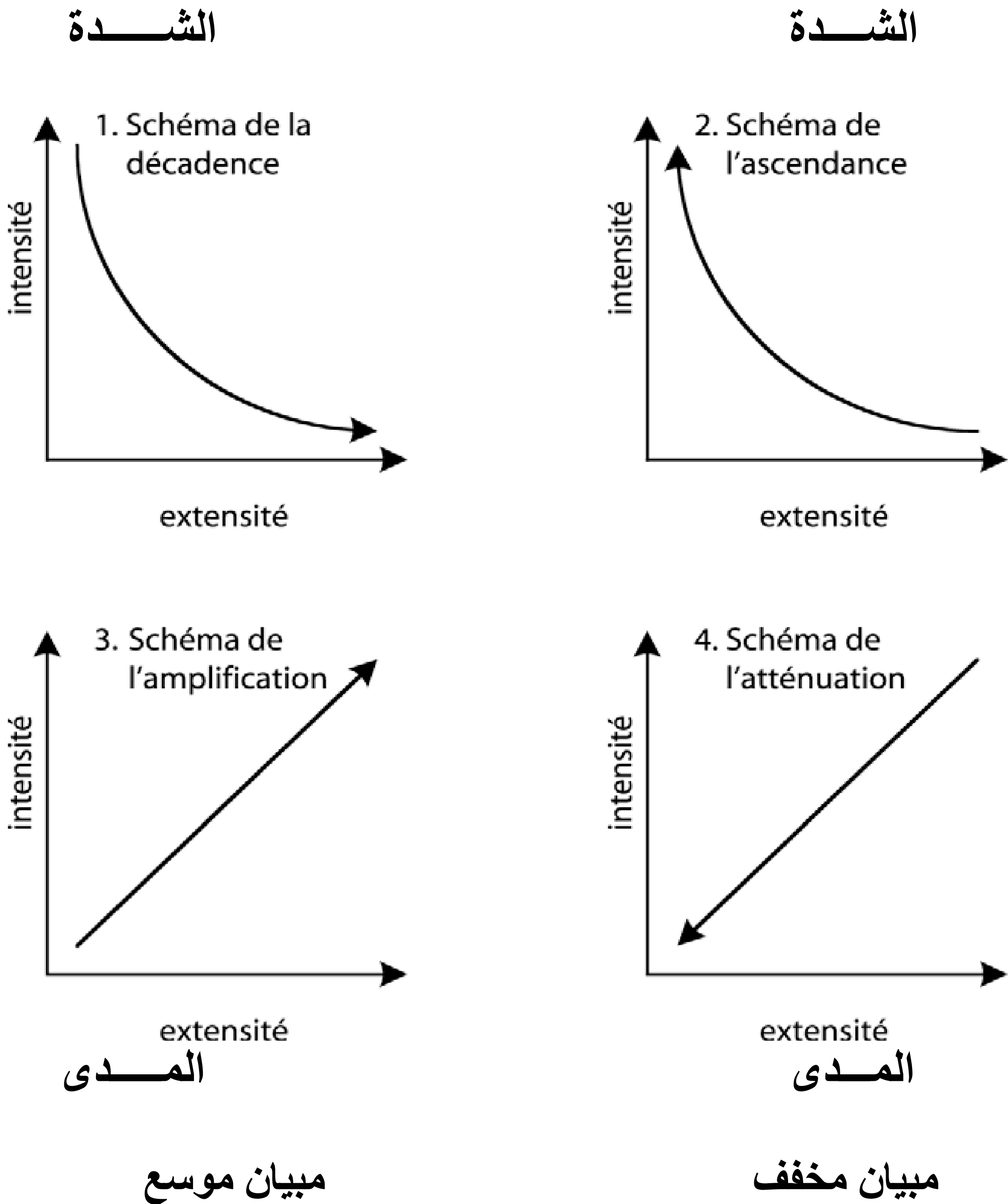
تتميز مبيان التوتر بكونه نتاج علاقات متعارضة على مستوى سلم القوة والامتداد. فهناك دائما تعارض بين الشدة والمدى، وتركيز على تنوع العناصر وكمها.إنها لا تكتفي بوصف العناصر المتعارضة، أو العناصر ذات الارتباط المخالف التي تحيلنا على ثنائية التوازن والسيطرة، بل تحيلنا أيضا على الارتباط المباشر. ومن ثم، ينبني مبيان التوتر على العناصر المتعارضة أو المتقابلة بمراعاة بعدي: الشدة والمدى.
وعليه، يتميز مبيان التوتر بوجود ترابطين مختلفين: مباشر ومخالف اللذين ينتج عنهما تحويل في درجة القوة والضعف عبر محوري المبيان.

## المطلب السادس: أنواع المبيان التوتري

يمكن الحديث عن أربعة أنواع من المبيان التوتري حسب درجة القوة والضعف:
1-**مبيان صاعد** من محور المدى نحو محور الشدة؛

**2- مبيان هابط** من محور الشدة نحو محور المدى؛
**3- مبيان موسع** يضع حدا فاصلا بين الشدة والمدى؛
**4- مبيان مخفف أو مهذب أو منقح** يفصل بين المدى والشدة.

**مبيان صاعد** **مبيان هابط**




**- أنواع المبيانات التوترية الأساس-**

تعبر هذه المبيانات عن تغيرات التوازن الموجود بين الحسي( الشدة، والوجداني...)، والمعرفي( الفهم، والكمية، والشساعة...)، وقد يترتب عن هذا ارتفاع في الوجداني، وانخفاض في المعرفي. ويعني الارتفاع في الشدة ارتفاع في التوتر. في حين، يعني الارتفاع في المدى تحقيق نوع من الاسترخاء. فمبيان الهبوط يحدث استرخاء معرفيا، ومبيان الارتفاع يحدث توترا شعوريا، ومبيان التوسع يحدث توترا وجدانيا، ومبيان الاختزال أو التخفيف يحدث تفسخا عاما وجدانيا ومعرفيا.

وللتوضيح أكثر، يمتلك الإشهار قوة هووية بالغة، وطاقة وجدانية مؤثرة ، لكن امتداده الاستهلاكي ضعيف، خاصة فيما يتعلق بالملصق، وهذا نموذج للخطاط الهابطة.

أما في الخطاطة الصاعدة، فنرى امتدادا ضعيفا وشدة قوية كما في الأدب، فامتداد جسد القصة في علاقته بنهاية الحبكة السردية يكون ضعيفا، بينما تكون شدة وقع النهاية مرتفعة.

أما في الخطاطة الموسعة، فننتقل موسيقيا - كما في التآليف الموسيقية السمفونية- من استخدام أداة موسيقية واحدة إلى استخدام أدوات كثيرة بشدة مرتفعة. أما الخطاطة التخفيفية أو التهذيبية، فنجدها - مثلا- في الكوميديا؛ إذ تتخفف أزمة العقدة مع آخر المسرحية، وتصبح النهاية سعيدة.

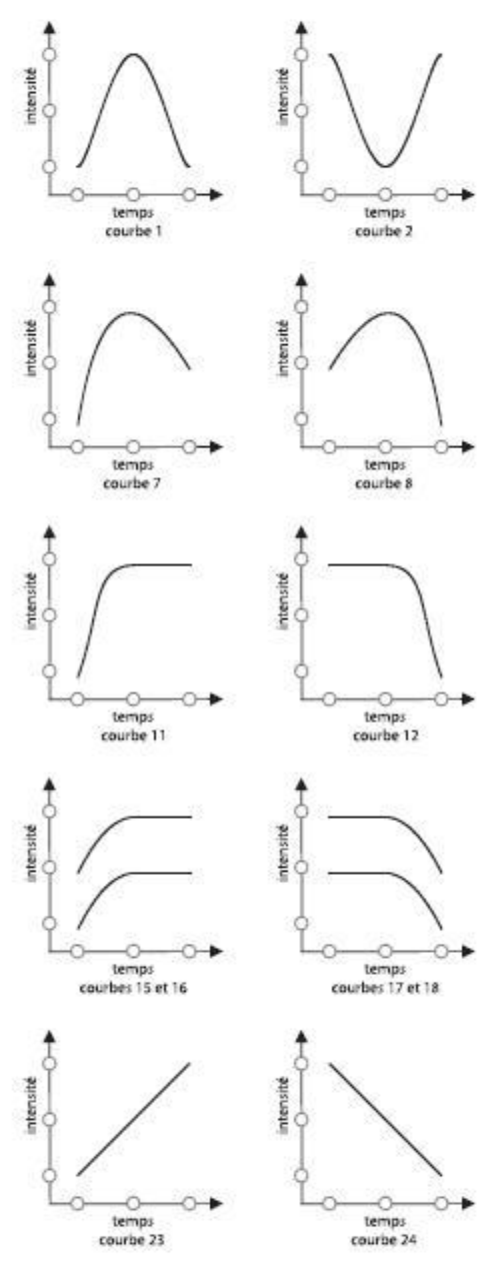
ويمكن الجمع بين خطاطتين (مبيانين) فأكثر ضمن نتاح سيميوطيقي معين. وحين، تتسلسل هذه الخطاطات ضمن مسار سيميائي معين يسمى بالتوتر المقنن، أو التوتر المعياري (tensif canonique)، كما يتجلى ذلك في التراجيديا الفرنسية الكلاسيكية؛ حيث نرى خطاطة مخففة في الفصلين الرابع والخامس، وخطاطة موسعة في أثناء حدوث مشكلة وتعميمها.

ويعرف جاك فونتاني الخطاطات التوترية المقننة[51] أو المعيارية بأنها الخطاطات المركبة التي تنتج عن وجود عدة خطاطات توترية عبر المسار التسلسلي ؛ حيث تتخذ صيغة معهودة ومسكوكة و معروفة بشكل مباشر، كما يتجلى ذلك واضحا في قوانين الأجناس والأنواع التي تقودنا

[51] -Jacques Fontanille**, Sémiotique du discours**, ouvr. Cité, p. 110.

إلى معرفة مسبقة بالخطاب، انسجاما مع قوانين الخطاطات الثقافية الخاضعة لاتفاق أو إرث ناتج عن العادات والتقاليد. لذا، نسميها بالخطاطات المقننة "[52]

**- نماذج من منحنيات توترية تبين علاقة الشدة بالزمان-**




وعليه، فالمبيان التوتري هو أساس بناء الدلالة التوترية بإسقاط محور الشدة على محور المدى. ويعني هذا أن سيميوزيس التوتر ناتج عن تداخل المحورين معا قوة وضعفا . ويمكن توظيف هذه الخطاطة لتشخيص

[52] - Jacques Fontanille :**Sémiotique du discours**, ouvr. Cité, p. 116.

مختلف العمليات التوترية المتعلقة بالشدة، والمدى، والنغمة، والإيقاع ، والزمان، والمكان.

## المبحث السادس: الخطـوات المنـهجيـــة

تنبني منهجية سيميوطيقا التوتر على مقاربة الظواهر الهووية أو الذاتية أو القيم ، مثل: الهوية، والوجدان، والحساسية، والحضور، والوجدان... إن مضمونا، وإن تعبيرا. ومن ثم، يدرس المضمون الذات وقيمها على محور الشدة قوة وضعفا. في حين، يدرس التعبير المدى بعناصره الفضائية والعددية والكمية.

وهكذا، يرصد المضمون القيم وما هو ذاتي في ضوء مقاربة قياسية لعاملي الشدة والامتداد. وينفتح أيضا على ما هو خارجي بدراسة الذات في علاقتها بالموضوع، أو في علاقته بالعالم الذي يحوي الأشياء، أو الأشكال، أو العدد، أو الكمية، أو الزمان، والمكان...

علاوة على ذلك، يستجلي حضور الذات المدركة والذات المتلفظة، ويستكشف حضورهما عبر رؤية ظاهراتية (فينومونولوجية) تربط الذات بالإدراك والقصدية، والحديث عن الذات المتلفظة في سياقها الشخصي والاجتماعي، بالاعتماد على مجموعة من القرائن اللسانية والسياقية والتلفظية. ويعني هذا أن المضمون يهدف إلى تبيان كيفية حضور الذات المدركة والمتلفظة، وقياس الشدة والامتداد في علاقة بالعالم الموضوعي الذي يتمثل في الزمان، والمكان، والعدد، والكمية. والهدف من هذا كله هو دراسة آثار المعنى التوتري، وكيفية انبثاقه خطابيا ونحويا ودلاليا ومنطقيا. وينضاف إلى ذلك، أن سيميوطيقا التوتر تدرس تلك النصوص والخطابات التي يحضر فيها التوتر بشكل بارز أو خافت، أو يقف عند الخطاب الذي يوظف مجموعة من المستويات التي يعبر فيها التوتر عن نفسه إما بشكل قوي، وإما بشكل أقل.

وفي هذا الإطار، يمكن الحديث عن خطوات منهجية تطبيقية أخرى باستحضار: المستوى التلفظي، والمستوى الإدراكي، والمستوى الدلالي (الدلالة التوترية) ، والمستوى التداولي أو السياقي، والمستوى التوليدي العميق الذي يتمثل في الخطاطة التوترية.

هذا، ويستلزم المستوى الدلالي التوتري الاستعانة بالمعاجم والقواميس لمعرفة الدلالات التوترية لمفاهيم الشدة والامتداد أو القيم. أي: لابد من وصف دلالي ومعجمي للشدة والامتداد. علاوة على ذلك، لابد من الربط بين محوري الشدة والامتداد ضمن الارتباط الدلالي التوتري. ويهدف هذا الارتباط الدلالي إلى معرفة طبيعة التجليات المستكشفة، هل هي مباشرة أم معاكسة؟! ومن زاوية أخرى، ينبغي تحصيل مجمل الدلالات السيميائية لترابط منحني التوتر شدة ومدى، أو نغمة وإيقاعا.

وعمليا، تستند منهجية سيميوطيقا التوتر إلى تقطيع النص إلى فقرات ومتواليات حسب معايير التقطيع السيميائي، كالمعيار الدلالي، والمعيار الزماني، والمعيار المكاني، والمعيار الشخوصي، والمعيار الدلالي، والمعيار الأسلوبي...وبعد ذلك، تستخلص التيمات الأساسية المهيمنة في النص، و استكشاف عتبات النص على مستوى التجنيس أو الكتابة أو غيرها من العتبات الموازية...

ومن ثم، يتوقف الدارس عند مفاهيم الشدة والامتداد، وكيف يتجليان في النص؟ وما أبعادها الدلالية؟ وكيف تنعقد الفواصل بين ملفوظات الشدة وملفوظات الامتداد؟ وكيف تتحقق الدلالة الكلية؟

و لابد أيضا من الاستعانة بالمبيانات التوترية، أو الخطاطات التوترية، لفهم النص وتأويله. ويعني هذا كله تحديد الذات المدركة ، ورصد الأشياء المدركة أو المرصودة من قبل الذات، ودراسة بعدي الشدة والامتداد اللذين يربطان الذات بهذه الأشياء المدركة. ومن ثم، تحدد هوية الذات بالتعليق عليها تفصيلا أو اختصارا، مع تبيان طبيعة العالم المدرك ، وتبيان نوع الرؤية الإدراكية لهذا العالم.

ويمكن الإشارة أيضا إلى التعالقات الزمانية والمكانية المرتبطة بعملية الإدراك، وتبيان التشاكلات الدلالية والزمانية والمكانية في النص. ومن المعلوم أن الدلالة النصية أو الخطابية ترتكز على السمات والتشاكلات الدلالية والسيميائية. وهنا، لابد من تحديد السياق الفضائي في امتداده، وشساعته ،ودرجة طابعه ونغمته وسرعته.أي: هل الزمان ممتد في ديموته أم محدود؟ وما طبيعة المكان؟ هل هو واسع أم ضيق؟ وهل هو منغلق أم منفتح؟ ومن ثم، تستخلص جميع التعابير والمؤشرات السياقية الدالة على الزمان والمكان، مع تجريد تعابير القياس الكمي والعددي.

وعليه، يستوجب التحليل الدلالي التوتري الإجراءات التطبيقية التالية:
➊ دراسة التجليات المعجمية والدلالية لمحوري الامتداد والشدة.
➋ تحديد الترابطات الموجودة بين الشدة والمدى، مع تبيان أبعادهما .
وليس الغرض - هنا- القيام بدراسة أدبية أو أسلوبية للنص، بل الهدف من هذه السيميوطيقا معرفة التوتر بالربط بين الشدة والمدى ، عبر مسار تأويلي يعتمد على المستوى الدلالي الذي ينبني على التيمات ذات الدلالة الجزئية المتحولة، أو الدلالة العامة الكلية.ومن هنا، فهذه السيميوطيقا منهجية وصفية إدراكية تربط الذات بالموضوع، عبر التعالق بين ما هو وجداني تأثيري، وماهو سياقي خارجي.
➌ استخدام مصطلحات إجرائية تنتمي إلى ما يسمى ببلاغة التوتر، مثل: الحضور، والحساسية، والإدراك، والذات، والأهواء، والظواهر المركبة، والديمومة، والوجدان، والهوية، و الطاقة، و القوة، والمدى، والتجاوز، والزمان التوتري، والحد الفاصل، والمكان التوتري، والحدث، والحقل الخطابي، وحقل الحضور، والإدراك الخطابي، والنحو التوتري، والبلاغة التوترية، والمسار التوليدي، والإيقاع، والزمانية، ودرجة السرعة، والخطاطة التوترية...
وعليه، إذا كان المضمون ينصب على دراسة محور الشدة برصد الذات في حضورها الإدراكي والتلفظي، واستجلاء الأهواء والقيم الكونية والمجردة، فإن التعبير أو الشكل ينصب على دراسة عالم الأشياء، بما فيه من أشياء، وأشكال، وزمان، ومكان، وعدد، وكمية. كما يدرس المضامين المدركة في ضوء السياق الفضائي، بمراعاة النغمة (Tonicité) والسرعة (Tempo). ومن هنا، يتكون السيميوزيس التوتري من المضمون (المدلول) و التعبير (الدال). ومن ثم، فالدلالة السيميائية هي التي تنتج عن هذا السيميوزيس المحصل نصيا وخطابيا.
وفي دراسة أخرى لهذا الباحث حول شذرية الصوفي العراقي النفري، توقف عند آلية التدرج في كتابه (**آليــات الكتابــة الشذريــة عنــد النفــري(مقاربة شذرية))**. وفي هذا الصدد، وظف مبيان التوتر . وقد قال في شأنه:

يستعمل النفري - من حيث يدري أو لا يدري- آلية التدرج في بناء الشذرة في علاقتها بآلية التقابل والتناقض. ويحيل مبدأ التدرج على مبدأ القوة والكم والعدد ارتفاعا أو انخفاضا، في علاقة جدلية بالمدى والمسافة. وهكذا، يفضل النفري الرجاء والعلم على الخوف والمعرفة، من حيث القوة والشدة والسمو والعلو والارتفاع، بتوظيف قرائن كمية ، مثل: كل وبعض. بمعنى أن الرجاء والعلم يوجدان في محور القوة أو الارتفاع. في حين، يوجد الخوف والمعرفة في محور الانخفاض:

" الرجاء يصحب كل عمل، والخوف يصحب بعض العمل، والعلم طريق كل العمل، والمعرفة طريق بعض العمل."[53]

ويتجلى التدرج كذلك في عبارته المشهورة:" كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة"، فهناك محوران متقابلان ومتكاملان في الوقت نفسه؛ محور الشدة أو القوة الذي يرتبط بظاهرة الرؤية، وتشتد هذه الرؤية قوة وضعفا بارتباطها بالمدى أو المسافة توسعا وضيقا. ومن ثم، تكون الرؤية الإدراكية أو الواصلة أو العاشقة قوية أو مرتفعة، كلما كان المدى واسعا أو شديد الاتساع.

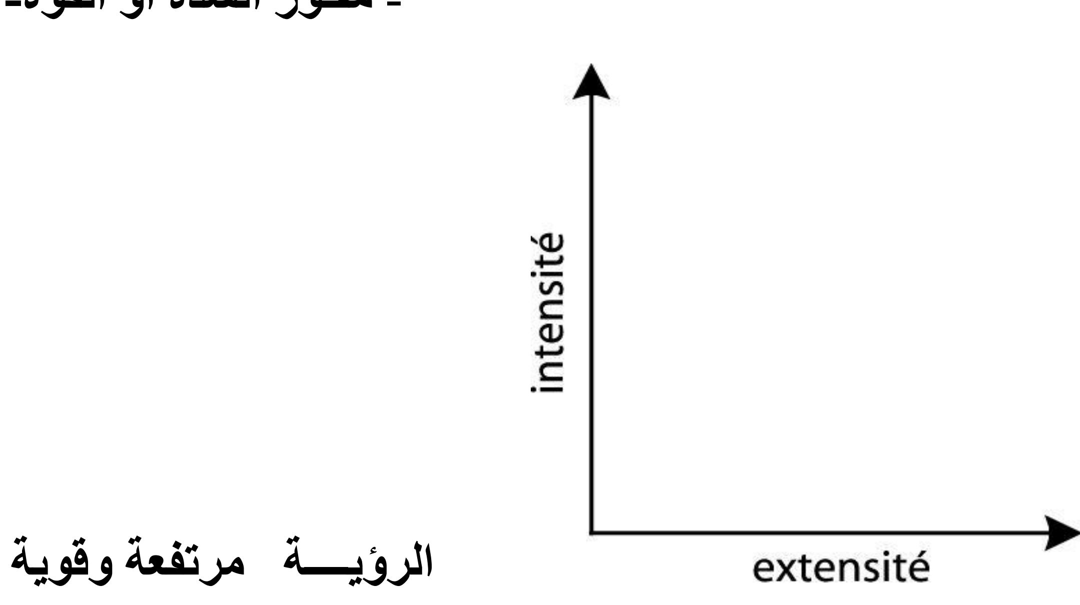
وتكون الرؤية ضعيفة الإدراك عندما يكون المدى ضيقا على مستوى المسافة. ومن ثم، فالترابط بين المحورين ترابط غير مباشر.أي: إنه ترابط مخالف أو معاكس ومشروط. لذا، يترتب على هذا ما يسمى بسيميوزيس التوتر الناتج عن مفارقتين أو قيمتين متعاكستين: سعة الرؤية مع ضيق العبارة[54].

---

[53] - النفري: نفسه، ص:48.

[54] - جميل حمداوي: **آليـــات الكتابـــة الشذريـــة عنـــد النفـــرى(مقاربة شذرية)** ، كتاب إلكتروني، الموقع الشخصي للدكتور جميل حمداوي،

http://hamdaoui.ma/news.php?extend.142.10




**محور المدى العبارة ضيقة**

و هذا مجرد نموذج تحليلي لموضوع الرؤية في علاقته بالعبارة اللغوية وفق مبيان التوتر، بمراعاة مفاهيم سيميوطيقا التوتر، كما طرحها جاك فونتاني وكلود زيلبيربيرج.

## المبحث السابع: تقويـــم النظريــــــة

تتميز سيميوطيقا التوتر بأنها امتداد لسيميوطيقا الذات والأهواء والأشياء، وتكملة علمية لما حققه كل من كريماص وجاك فونتاني وجان كلود كوكي في حقل السيميوطيقا. ومن ثم، تنتمي هذه السيميوطيقا إلى ما بعد الحداثة التي تؤمن بالتعددية، ودراسة الذات والحضور والسياق المرجعي، وعدم الاكتفاء بالموضوعي فقط. إنها سيميائية مزدوجة تجمع بين الذاتي والموضوعي.

ويلاحظ أيضا أن هذه المقاربة ذات طبيعة فلسفية ونقدية ؛ إذ تجمع بين السيميائيات والإدراك الظاهراتي. ومن ثم، تتبني هذه السيميوطيقا على مبدإ التعددية، ومبدإ الإدراك، ومبدإ التوتر، ومبدإ الوجدان، ومبدإ الحضور... ومن ثم، تتجاوز السيميوطيقا الكلاسيكية الكريماصية القائمة على المربع السيميائي، والخطاطة السردية، والبنية العاملية. ومن ثم، فهي سيميوطيقا معاصرة تنتمي إلى تيار ما بعد الحداثة.
وعلى الرغم من إيجابياتها العديدة، فنلاحظ نوعا من الغموض والتعقيد والصعوبة في تمثل مفاهيمها الإجرائية والنظرية فهما وتفسيرا وتأويلا؛ بسبب قرب هذه السيميوطيقا من الفلسفة والرياضيات والهندسة في قياس الأهواء، والأحاسيس، والانفعالات، والقيم، وحالات الذات والحضور. ويبدو أن هذا التصور المنهجي غير واضح بما فيه الكفاية مقارنة بمنهجية كريماص القائمة على مجموعة من المكونات السيميائية الواضحة، مثل: المكون التركيبي( بنية الأفعال بين الحالات والتحولات والبنية العاملية)، والمكون الخطابي (الحقول الدلالية والمعجمية والفاعل الدلالي)، والمكون الدلالي والمنطقي (التشاكل والمربع السيميائي). وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن سيميوطيقا التوتر مازالت في طور البناء والتشييد إن تنظيرا، وإن تطبيقا.

# الخاتمة

وخلاصة القول: نستنتج - مما سبق ذكره- أن سيميوطيقا كريماس قد استعانت بالمربع السيميوطيقي، أو المربع المنطقي، أو المربع الأصولي، أو المربع المعياري، في توليد الدلالة، وبناء السيميوزيس على مستويي السطح والعمق. ويعني هذا أن المنطق التوليدي هو الذي يتحكم في تشييد النصوص السردية على مستوى الدلالات، والمضامين، والمحتويات، والخبرات، والتجارب. وقد أدخلت تجديدات كثيرة على مربع التقابل، أو المربع المنطقي، على مستوى الأعمدة والأضلاع بغية توسيعه ليشمل مختلف المعارف والعلوم .

أما سيميوطيقا التوتر ، فتستعين بمبيان التوتر، أو مبيان الارتباط، أو بالخطاطة التوترية في دراسة الظواهر والقيم المدركة في علاقتها بالمدى والشدة . بمعنى أن التوتر يعنى بدراسة الذات الهووية والإدراكية والتلفظية، في ضوء معايير القيم الأخلاقية من جهة، ومعايير الشدة والمدى والنغمة والإيقاع من جهة أخرى. و يهتم بدراسة ماهو ذاتي ووجداني وإدراكي في علاقة جدلية بالمدى والسياق الفضائي والكمي. ومن هنا،فإن هذه السيميوطيقا بمثابة سيميوطيقا تطورية وهندسية تبحث عن مقاييس القيم، إن قوة وضعفا، وإن شدة ومسافة. ويعني هذا أنها ليست سيميوطيقا سانكرونية وثابتة في دراسة البنى السردية أو الخطابية كما هو حال سيميوطيقا كريماص، بل هي دراسة دياكرونية مركبة تنفتح على الذات والمرجع معا بغية رصد مقاساتهما المتدرجة ارتفاعا وانخفاضا.

وتتبني منهجيا على ثنائية المضمون والتعبير بدراسة الذات المدركة والمتلفظة في ارتباط مباشر أو معاكس مع السياق الفضائي مسافة ، وامتدادا ، وكما، وعددا.

وتنكب هذه السيميوطيقا الظاهراتية كذلك على تحليل النصوص والخطابات التي تتضمن في طياتها مقاسات توترية، أو تحوي، بشكل من الأشكال، ما يدل على التوتر شدة ومدى. ومن ثم، لابد من التوقف عند مجموعة من المستويات المنهجية حين تمثل سيميوطيقا التوتر، مثل: المستوى التلفظي، والمستوى الإدراكي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي، والمستوى التوليدي الذي يتمثل في الخطاطة التوترية.

وعلى الرغم من كون هذه السيميوطيقا أكثر حداثة وعمقا وعلمية، فإنها مازالت في طور التشييد النظري والتطبيقي. وبالتالي، لايمكن الحديث عن نجاعة هذه المقاربة إلا إذا انتقلنا إلى القسم التطبيقي لتجريبها على مجموعة من النصوص والخطابات والكتابات الإبداعية قصد التأكد من صلاحية هذه السيميوطيقا في مقاربة الظواهر الأدبية والثقافية والفنية.

# ثبت المصادر والمراجع

## ☚المراجع باللغة العربية:

1-جميل حمداوي: **المسرح الأمازيغي بين مسألة الهوية وأسئلة الفن**، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 39، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط،المغرب، الطبعة الأولى سنة 2015م.
2-جميل حمداوي: **السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق**، الوراق للنشر والطبع، الأردن، الطبعة الأولى سنة 2011م.
3-جميل حمداوي: **سيميوطيقا الصورة المسرحية**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م.
4-جميل حمداوي: **السيميوطيقا السردية، من سيميوطيقا الأشياء على سيميوطيقا الأهواء**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م.
5- جميل حمداوي: **من سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر**، أفريقيا الشرق، الدرا البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.
6- سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى نظرية القصة**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى سنة 1985م.

7- كريماص وجاك فونتنيي: **سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس**، :ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2010م.
8- مهدي فضل الله: **مدخل إلى علم المنطق** ، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1979م.

## ☚ المراجع الأجنبية:

9-Anne Hénault, **Narratologie, sémiotique générale. Les enjeux de la sémiotique** *2*, Paris, PUF, 1983.
10- « À quoi ressemblerait le carré logique épistémique ? », **The Square of Opposition,** International Congress, Montreux, 2 juin 2007.
11-C. Bremond, **Logique du récit**, Paris, Seuil, 1973.
12- Claude Zilberberg :(Précis de grammaire tensive ,) Tangence, Rimouski/Trois-Rivières, no 70, automne 2002.
13- Couégnas Nicolas :( Sémiotique tensive ), dans **Le Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques**. D. Ablali & D. Ducard (dir.), Presses universitaires de Franche-Comté et Garnier, 2009.
14- Nicolas Couégnas, François Laurent : (Exercice de sémantique tensive.), 2010, http://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00708466/
15- Emmanuel Kant : **Critique de la raison pure,** Paris, Flammarion, 1944, t. 1.
16- Fontanille Jacques, Zilberberg Claude : **Tension et signification,** Liège, P. Mardaga, 1998.
17- Fontanille Jacques :( La sémiotique est-elle générative ?) Dans « **Spécificité et histoire des discours sémiotiques** », dir. Michel Arrivé et Sémir Badir, *Lynx*, Paris X - Nanterre, n° 44 /2001.
18- Greimas, **Sémantique structurale**. Paris, Larousse, 1966.
19- Greimas **:Du sens, essais sémiotiques**, Éditions du Seuil, 1970

20- Greimas : **Maupassant : la sémiotique de texte,** Seuil, Paris, 1976.
21- Greimas, « Entretien », dans F. Nef, **Structures élémentaires de la signification,** Bruxelles, Ed. Complexe, 1976.
22-Greimas et Courtés, **Sémiotique : dictionnaire raisonné de la théorie du langage, H**achette, 1979.

23-Greimas : **Du sens. 2**, Éditions du Seuil, 1983.
24- Greimas Algirdas Julien, Jacques Fontanille : **Sémiotique des passions**, Paris, Seuil, 1991.
25- Greimas et J.Courtès : **Dictionnaire raisonné de la théorie du langage**, Hachette, Paris, 1993.
26-Groupe D'Entrevernes : **Analyse sémiotique des textes**, ED. Toubkal, Casablanca, 1987.
27- J.C.Coquet **: Le discours et son suje**t, Tome 1, Paris, klincksiek, 1984.
28-Jean Petitot, **Morphogenèse du sens**, Paris, PUF, 1985.
29-Joseph Courtés, **Analyse sémiotique du discours**. ***De l'énoncé à l'énonciation,*** Paris, Hachette, 1991.
30-Louis Hébert : « L'analyse des modalités véridictoires et thymiques : vrai/faux, euphorie/dysphorie », ***Semiotica*, Bloomington, Association internationale de sémiotique,** 144, 1/4, 2003.
31- Louis Hébert :( Le schéma tensif : synthèse et propositions), **Tangence**, n° 79, 2005.

32-KNEALE (W. ET M) **: The Development of logic**, Oxford, Clarendon Press, 1962, p. 125. Reproduit par
33-Jules Vuillemin : ***Nécessité ou contingence***, Paris, Minuit, 1984.
34- Kohei Kida (1998) **Une sémantique non véritative des énoncés conditionnels : essai de traitement argumentatif**, thèse de doctorat (EHESS).
35-Marion Carel et Oswald Ducrot : « Le problème du paradoxe dans une sémantique argumentative », ***Langue française*** n°123 ,1999.
36-Marion Carel : « La construction du sens des énoncés », ***Revue romane***, n° 40-1, 2005.
37-Marvin Katilius-Boydstun, « The Semiotics of A.J. Greimas: An Introduction », ***Litanus: Lithuanian Quarterly Journal of Arts and Sciences,*** 1990.
38-Nicolas Couégnas, François Laurent : (Exercice de sémantique tensive.), 2010, http://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00708466/.
39-Roger Caratini, **Introduction à la philosophie,** L'Archipel (2000).
40-Paul Ricœur, **Temps et récit**, vol. 2, Paris, Seuil, 1984.
41-Robert Blanché **: Le Raisonnement**, Presses Universitaires de France, 1973.
42-Robert Blanché : **Les structures intellectuelles, essai sur l'organisation systématique des concepts** , 1966, ed. J. Vrin **; La Logique et son histoire,** ed. Armand Colin, coll. U, Paris, 1996.

43- Stéphane GIRARD : **Sémiotique tensive de l'abjection chez Michel Butor,** Thèse doctorat soumise à la Faculté des études supérieures et de la recherche en vue de l'obtention du diplôme de Doctorat en philosophie, Département de langue et littérature françaises, Université McGill Montréal, Québec Mai 2003.
44-Thomas Pavel, « L'avenir de la sémio-linguistique: À propos d'une polémique récente», **Revue canadienne de littérature comparée**, 1986.
45-**Vocabulaire des études sémiotiques et sémiologiques**, Sous la direction de Driss Ablali et de Dominique Ducard, PUF, Paris, 2009.

**☚الكتب الإلكترونية:**

46- جميل حمداوي : **آليـــات الكتابـــة الشذريـــة عنــد النفـــري (مقاربة شذرية)** ، كتاب إلكتروني، الموقع الشخصي للدكتور جميل حمداوي،

http://hamdaoui.ma/news.php?extend.142.10

# السيــرة العلــمية:



- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور (المغرب).
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.
- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.
- حاصل على إجازتين:الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون. ويعد إجازتين في الفلسفة وعلم الاجتماع.
- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.
-أستاذ المناهج النقدية والأدب الرقمي بماستر الكتابة النسائية بكلية الآداب تطوان.
- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديدكتيك التعليم الأولي، والحياة المدرسية والتشريع التربوي...
-أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.
- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.
- حصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة2014م.
- عضو الاتحاد العالمي للجامعات والكليات بهولندا.
- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.
- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.

- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.
- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.
- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.
-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- عضو اتحاد كتاب العرب.
-عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.
-عضو اتحاد كتاب المغرب.
- من منظري فن القصة القصيرة جدا وفن الكتابة الشذرية.
- مهتم بالبيداغوجيا والثقافة الأمازيغية.
- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية و اللغة الكردية.
- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة،وسلطنة عمان...
- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.
- نشر أكثر من ألف وأربعين مقال علمي محكم وغير محكم، وعددا كبيرا من المقالات الإلكترونية. وله أكثر من (400) كتاب ورقي وإلكتروني.
- ومن أهم كتبه: فقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي، ومحطات العمل الديدكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزءات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة مابعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي،

ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب،والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد1799، الناظور62000، المغرب.

- جميل حمداوي، صندوق البريد10372، البريد المركزي تطوان 93000، المغرب.

- الهاتف النقال:0672354338

- الهاتف المنزلي:0536333488

- الإيميل:Hamdaouidocteur@gmail.com

Jamilhamdaoui@yahoo.

## الغلاف الخارجي

وما يهمنا في هذه الدراسة هو التوقف عند بعض الخطاطات الهندسية والشكلية التي تسهم في بناء الدلالة السيميوطيقية وتوليدها عمقا ، وسطحا، وظاهرا. وغالبا، ما تحمل هذه الخطاطات التمثيلية السيميائية، في طياتها، أبعادا صورية ورياضية ومنطقية في تحصيل الدلالة وبنائها وتشييدها سيميوزيسيا، وفق مجموعة من الخطوات والمراحل المنهجية العلمية الدقيقة . وما يهمنا في هذه الخطاطات الشكلية هو التوقف عند المربع المنطقي في السيميوطيقا السردية والهووية من جهة، والتوقف عند المبيان التوتري في سيميوطيقا التوتر عند جاك فونتاني(Fontanille) وكلود زلبيربيرج (Zilberberg) من جهة أخرى.